اكذوبة تحريف القرآن

بين الشيعة والسنة



معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية
في منظمة الاعلام الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

اكذوبة تحريف القرآن

بين الشيعة والسنة



معاونيّة العلاقات الدوليّة

في

منظمة الاعلام الاسلامي



الكتاب: اكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة.

المؤلف: الشيخ رسول جعفريان.

الـنـاشر: معـاونية العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي

طهران ــ ص. ب: ١٣١٣ ــ ١٤١٥٥

المطبعة: سبهر ــ طهران ــ الجمهورية الاسلامية في ايران.

عدد النسخ: ٥٠٠٠

التاريخ: الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٥ م



مقدمة الناشر:

ليس (التحريف) وادعاؤه اليوم يشكل أية مشكلة في حياة المسلمين لالشيء الا لأنه لاقائل به بعد وضوح الأدلة على سلامة النص القرآني من أي باطل يورد عليه من بين يديه ولا من خلفه.

اذن فما الداعي لنشر أمثال هذه الكتب؟

ان الداعي بكل اختصار هو مانراه احيانا من تشكيك يطرح بشكل علمي في بعض الكتابات غير الناضجة والتي تعمل على التشكيك المغرض في أسمى نص قرآني لهدف شيطاني في النفس.

والأنكى من هذا مانجده من محاولة نسبة القول بالتحريف الى هذه الفئة دون تلك، و بالتالي العمل على عزلها عن المسيرة الاسلامية واثارة الافكار ضدها وتنفيذ بعض المآرب الشخصية من وراء ذلك.

اما الحقيقة فهي ما بدأنا بها مقدمتنا هذه من أنه ليس هناك مسلمٌ واعٍ موضوعيّ يؤمن بهذه الأكذوبة (أكذوبة التحريف) أو يرتب أي أثر عليها، وهذا مايبدو لنا من استقراء اقوال العلماء واستدلالاتهم القوية على رد هذه الشبهة.

وهذا الكتاب يعد محاولة جيدة لتأكيد الحقيقة الآنفة بالاضافة الى انه

يدفع الكثير من الشبهات التي حاولت الصاق القول بالتحريف بمذهب اهل البيت(ع) وهو بريء من هذه التهمة تماما.

نعم يوجد في تاريخ كُلٍّ من الشيعة والسنة أناس غرّتهم بعض الظواهر وابتلوا ببعض الاستدلالات غير المنطقية فراحوا يشككون في المسألة. الا أن ضعف استدلالهم ومخالفتهم للضرورة الاسلامية القائمة طوت أفكارهم فلم يعد لها أي ذكر.

وبقي النص القرآني ناصعاً قوياً، قطعي السند، خالداً معبِّراً عن خلود الاسلام العظيم.

وفقنا الله تعالى للعمل به وتطبيقه على كل مناحي الحياة.

معاونيّة العلاقات الدوليّة

في

منظمة الاعلام الاسلامي

معنى التحريف:

يقول الراغب: «وتحريف الكلام ان تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين.»[1]

فعلى هذا ليس لكلمة التحريف ظهور في التحريف اللفظي بمعنى تغيير العبارات وتبديلها بعبارات اخرى، بل كلام الراغب ظاهر في التحريف المعنوي وعلى ذلك جاء قول قول الله تعالى:

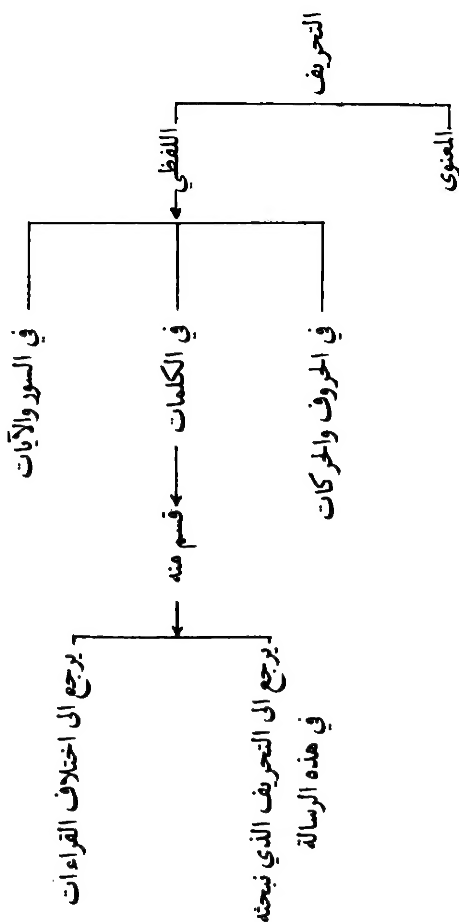
«يحرفون الكلم عن مواضعه.»[2]

فالآية تدل على ان اليهود مع حفظهم العبارات يغيرون مواضع الكلم ويحملون العبارات على معانٍ اخرى.

الا انه رغم ظهور كلمة التحريف، في التحريف المعنوي فقد استعملت أيضا في التحريف اللفظي. وعلى ذلك: انقسم التحريف الى المعنوي واللفظي:

١ـ مفردات ص ١١٢.

٢ـ النساء: ٤٦.



الاول: التحريف المعنوي: هذا النوع من التحريف، وقع في القرآن قطعا، ولعل بعض ماورد في التفاسير كان يهدف الى تأييد بعض المذاهب فتحمل فيه الآيات على غير معانيها الاصلية. وفي هذا النوع من التحريف يقول الامام الباقر(ع):

«انهم أقاموا حروفه، وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولايرعونه.»[1]

الثاني: التحريف اللفظي: وذلك إمّا في الحروف والحركات وإمّا في الكلمات وإمّا في الآيات والسور.

أمّا التحريف في القسم الاول فقدوقع قطعا بدليل وجود الاختلاف في قراءة بعض الآيات. وبلوغ القراءات الى السبع او العشر يشهد بذلك. إننا نعتقد بأن اختلافها لم يأتِ من الله عزوجل او الرسول(ص)، بل جاء من المسلمين نتيجة عدم وقوفهم الدقيق على القراءة التي علّمهم إيّاها الرسول(ص)، وتفرقهم في البلاد كالعراق والشام مع وجود بعض اللهجات الخاصة في هذا البلاد مما تمهد الارضية اللازمة لوقوع التحريف في الاعراب والحروف، كمايمكن ان تكون علة ذلك عدم وجود النقط والاعراب في المصحف في ذلك الزمان كقراءة «فتبينوا»، «فتثبتوا» وهذه الاختلافات في القراءة دوّنها اهل السنة في كتبهم التفسيرية وكتب القراءات، كما رواها الشيعة ايضا عن طريق اهل السنة، أوغيرها.

يراجع في ذلك تفسير مجمع البيان الذي روى هذه الاختلافات عن طريق علماء اهل السنة.

اما التحريف في الكلمات فقد وقع في نوع خاص من هذا، واكثرما روي فيه من طريق اهل السنة. وما نروي بعد ذلك في امثلتنا للتحريف يعد شاهدا على ذلك.

ومنشؤه هنا إما بعض ماذكرناه في التحريف في الحروف والحركات، وإما اعتقاد بعضهم بجواز تبديل بعض الكلمات المشتركة في المعنى ووضعها بدلا من الاخرى كما اعلن الجواز في ذلك ابن مسعود[2].

لكن الذي يجب علينا ذكره هوان هذا النوع لم يكن مهما، لأننا نطرح روايات الآحاد حول تحريف هذه الكلمات.

واما وقوع التحريف في الكلمات بمعنى حذف بعض الأسماء او العبارات بشكل يختلف معناه مع ماهو المتواتر (وهو القرآن الموجود بين الدفتين) فهو مما لم يقبله عامة المسلمين إلاّ القليل منهم.

١ــ روضة الكافي ص ١٢٨ ط اسلامية، الوافي ج ٥ ص ٢٧٤.

٢ ــ غريب الحديث، ج ٢، ص: ٦٥.

وأما التحريف في الآيات والسور فقد جاءت روايات أكثرها من الطرق السنية وبعضها من الطرق الشيعية الا انها جميعا كانت موضع رفضٍ من قبل المسلمين جميعا اللّهم إلاّ من بعض الاخباريين (شيعة وسنة) وسنبحث فيا يلي في مجمل الأمر بعونه تعالى.

دليل عدم التحريف من الكتاب:

استدل بعض المفسرين لاثبات عدم التحريف ببعض الآيات:

منها: «انا نحن نزلنا الذكروانا له لحافظون.»[1]

يقول العلامة الطباطبائي رحمه الله: في الآية:

«... فهو ذكر حي خالد مصون من أن يموت و ينسى من اصله، مصون من الزيادة عليه بما يبطل به كونه ذكرا، مصون من النقص كذلك، مصون من التغيير في صورته وسياقه بحيث تتغير به صفة كونه ذكرا لله مبينا لحقائق معارفه، فالآية تدل على كون كتاب الله محفوظا من التحريف، بجميع أقسامه».

و يقول ايضا: «ان الآية بقرينة السياق انما تدل على حفظ الذكر الذي هو القرآن بعد انزاله الى الابد.»[2]

و يقول الزمخشري: حول الآية:

«... وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف الكتب المتقدمة... قد جعل ذلك دليلا على انه منزل من عنده آية، لانه لو كان من قول البشر او غير آية لتطرق عليه الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه...».[3]

و يقول السيد الخوئي:

«...فان في هذه الآية دلالة على حفظ القرآن من التحريف، وان الأيدي الجائرة لن تتمكن من التلاعب فيه».[4]

و يقول الفخر الرازي حول الآية:

١ــ سورة الحجر: الآية: ٩.

٢ــ الميزان: ج١٢، ص ١٠٣ــ١٠٤.

٣ــ الكشاف ج ٣ ص ٥٧٢.

٤ــ البيان ص ٢٢٦.

«...وانا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان». [1]

ويقول الفيض الكاشاني:

«(وانا له لحافظون) من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان». [2]

و يقول الشيخ ابوعلي الطبرسي:

(«وانا له لحافظون» عن الزيادة والنقصان والتحريف والتغيير. وعن الحسن: معناه متكفل بحفظه الى آخر الدهر على ماهوعليه فتنقله الأمة وتحفظه عصرا بعد عصر الى يوم القيامة لقيام الحجة به على الجماعة من كل من لزمته دعوة النبي (ص). [3]

اشكالات على هذا الاستدلال واجوبتها:

الف: يمكن ان يقال: اننا لاننكر ان الآية في صدد بيان حفظ القرآن من الزيادة والنقصان ولكن يصدق هذا المفهوم على حفظ القرآن في الجملة عند بعض الأفراد.

الا أننا نقول:

ان هذا لايصح، لان هدف انزال القرآن من قبل الله هو ايصال الانسان الى غايته وهدايته الصراط المستقيم وهذه الهداية لاتختص بانسان دون آخر حتى يحفظ القرآن عند بعضهم فقط، فعلى ذلك يقتضي هدف الانزال، حفظ القرآن عند الناس عامة.

اذ ما الفائدة في حفظه عند شخص؟ وهل الغرض حفظه فقط دون افادته للناس؟؟ ان كان هذا. فحفظه في اللوح المحفوظ يكفي: اما اذا كان بقصد الهداية فلامعنى لتصور حفظه عند بعض الافراد.

يقول السيد الخوئي ردا على هذا الاشكال:

«... انما المراد بالذكر هو المحكي بهذا القرآن الملفوظ او المكتوب وهو المنزل على رسول الله (ص). والمراد بحفظه صيانته من التلاعب والضياع، فيمكن

١ــ التفسير الكبير، ج: ١٩، ص: ١٦٠ــ١٦١.

٢ــ تفسير الصافي، ج ١، ص: ٨٩٨ ط اسلامية.

٣ــ مجمع البيان ج ٥ و٦، ص ٣٣١، و يقول قتادة حول الآية: «فلا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولاينقص منه حقاً» الدرالمنثور: ج ٤، ص ٩٤.

للبشر عامة ان يصلوا اليه وهو نظير قولنا (القصيدة الفلانية محفوظة) فانا نريد من حفظها صيانتها وعدم ضياعها بحيث يمكن الحصول عليها».[1]

باء ــ وان قيل: ان الاستدلال يمكن نقضه بوقوع التحريف في القرآن في اخطاء غير عمدية ــ فيما انتشر من القرآن في البلاد الاسلامية ــ بحذف كلمة او آية دون قصد وعمد، فاذا كان الحفظ يعني حفظه من كل تحريف وتغيير فما هذه التحريفات غير العمدية؟؟

فهنا نقول:

ان هذه التحريفات لا تضر بمسألة حفظ القرآن من قبل الله لانها لا تصل حد تغيير القرآن بحيث لايتبين اصله، ذلك ان انتشار القرآن بالشكل الصحيح المحقق سوف يوضح الموقف دونما غبش.

جيم ــ يمكن ان يقال: ان التمسك بالقرآن لا ثبات عدم تحريفه غير صحيح، لامكان وقوع التحريف في نفس الآية التي استدل بها على عدم التحريف فالآية الشريفة «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» يمكن ان تكون محرفة واذا كانت كذلك فالاستدلال بها لايصح.

فنقول: ان هناك اجماعا على عدم تحريف هذه الآية وغيرها مما لم يدّع التحريف فيه.

ومنها: «وانه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد».[2]

ان الآية الشريفة تدل على عدم ورود الباطل في الكتاب، وعدم امكان تبديل الآيات بما هي غير آيات، فالتحريف من اتم واكمل مصاديق الباطل فاذا انتفى امكان ورود الباطل فيه انتفى امكان ورود التحريف في الآية.

يقول العلامة الطباطبائي: «معنى اتيان الباطل وروده فيه وصيرورة بعض أجزائه او جميعها باطلا بان يصير مافيه من المعارف الحقة او بعضها غير حقة، او ما فيه من الاحكام والشرائع ومايلحقها من الاخلاق او بعضها لغًى لاينبغي العمل

---

١ ــ البيان في تفسير القرآن، ص: ٢٢٧ــ ١٢٢٨

٢ــ سورة فصلت: ٤١ــ ٤٢.

به». [1]

فالآية تنكر ورود ذلك في الكتاب.

ادلة عدم التحريف في الروايات

الف: وردت من طرق السنة والشيعة عن النبي(ص) والأئمة الاطهار روايات كثيرة تحض على عرض الخبر على الكتاب وتدعو لقبول الروايات الموافقة له وردّ ما كانت مخالفة له.

منها ما جاء عن النبي(ص) بقوله:

«تكثر لكم الاحاديث بعدي، فاذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالف فردّوه».

وقوله ايضا:

«ان على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نورا. فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه».

وعن الصادق(ع):

«كل حديث لايوافق كتاب الله فهو زخرف». [2]

فاذا كان القرآن هو المعيار لصحة الاخبار (ومنها الاخبار التي ظاهرها التحريف) وجب ان يكون سالما من التحريف والتغيير.

وهنا طريقان في الاستدلال:

١ـ ان القرآن مقدم على الاخبار وهو الميزان في تصحيحها وهذا يدل على سلامة القرآن وعدم تحريفه والا كان أمرهم بعرض الخبر على الكتاب مع تحريفه غير معقول.

٢ـ ان الذين استدلوا ببعض الروايات على التحريف يعد استدلالهم هذا مخالفا للعمل بهذه الروايات، لان بعض الآيات يدل صراحة على عدم

١ـ الميزان: ج ١٧، ص ٤٢٤.

٢ـ راجع في الموارد الثلاثة: اصول الحنفية ص ٤٣ نقلا عن الصحيح من سيرة النبي(ص) ج ١ ص ٣٠، ووسائل الشيعة ج ١٨ ص ٧٨ عن الكافي والمحاسن والامالي وكذا ص ٧٩، ومصنف عبدالرزاق ج ١١ ص ١٥٦ وج ١٠ ص ٣١٣ وج ٦ ص ١١٢، وتهذيب تاريخ دمشق ج ١٥ ص ١٣٤، وتفسير البرهان ج ١ ص ٢٨، والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٨.

التحريف، فاذا وجدت رواية ظاهرها التحريف وجب طرحها. كما أمر بهذا النبي(ص) و الأئمة عليهم السلام.

ولذا يقول الفيض الكاشاني رحمه الله:

«وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله لتعلم صحته بموافقته له، أو فساده بمخالفته، فاذا كان القرآن الذي بأيدينا محرّفا فما فائدة العرض مع أن خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له، فيجب رده والحكم بفساده أو تاويله».[1]

اما الاشكال الذي يمكن أن يورد على ذلك من امكان وقوع الحذف والتحريف في قسم من القرآن الذي لايخل بالمعنى ولايؤثر في العقائد والاحكام (فهو وان امكن دفعه بعد الدقة في توضيحنا لدلالة الرواية) الا انه لاداعي للمنحرفين والمنافقين في تحريف هذا القسم من الآيات والقرآن، كما ان الدواعي متوفرة من ناحية العلماء والمسلمين لحفظ القرآن حتى في واوه. كما سترى.

باء: ومن الروايات التي تدل على سلامة القرآن من التحريف رواية الثقلين المتوافرة بين فرق المسلمين. واليك هذه الرواية بطريق واحد. عن النبي(ص):

«اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وفيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به (فحث عليه ورغب فيه)، واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات».[2]

فمعنى التمسك بالقرآن كما تذكر الرواية أخذ الهداية والنور منه كما يقول أمير المؤمنين علي عليه السّلام:

«... وعليك بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والرِّيُّ الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق، لايعوج فيقام ولايزيغ فيستعتب ولايخلقه كثرة الرّد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به

١ـ تفسير الصافي: ج ١ ص ٥١.

٢ـ سنن الدارمي: ج ٢ ص ٤٣١، ٤٣٢ وراجع مصادرها الكثيرة في كتاب (الغدير) للعلامة الاميني في باب «حديث الثقلين».

سبق».

و يقول أيضا...

«واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لايغش، والهادي الذي لايضل، والمحدث الذي لايكذب، وما جالس هذا القرآن أحدٌ الا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في الهدى او نقصان في العمى، واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة، ولا لاحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوه على لأوائكم فانه فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال».

و يقول أيضا:

«ان القرآن ظاهره عنيق و باطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به»[1].

وايضا يقول:

«القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم فيكم»[2].

فالامام عليه السلام يصرّح بان المتمسك بهذا القرآن والعامل به يهدى إلى صراط مستقيم. وكما يقول النبي(ص): «ما ان تضلوا بعده ان اعتصمتم به، كتاب الله»[3].

جمع القرآن في عهد النبي(ص) وعدم التحريف

ادّلة جمع القرآن في عهد النبي(ص)

اننا لانشك في ان القرآن قد جمع كله في عهد النبي(ص)، وكتب بأمره في ظهر بعض الاشياء. وعلى هذا فلايمكن قبول القول بأن جمع القرآن قد كان بعده(ص) الا اذا كان المراد استنساخ نسخة مما جمع في عهد النبي(ص). وإليك بعض الأدلة على ذلك:

الف: توجد هنا روايات نقلها اهل السنة حول جمع بعض الصحابة

١ـ ربيع الابرار: ج ٢ ص ٨٠.

٢ـ روض الاخيار: ج ١ ص ٧.

٣ـ مصنف ابن ابي‌شيبة: ج ١٠، ص ٥٠٥، وفي هامشه عن سنن ابن ماجة، ص ٢٢٨.

للقرآن على عهد النبي(ص):

* عن قتادة قال سألت أنس بن مالك: «من جمع القرآن على عهد النبي(ص) قال: اربعة كلهم من الانصار ابيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت و ابوزيد ونحن ورثناه»[١]. فاذا كان الجمع بمعنى الحفظ فانحصاره في اربعة في غير محله لأنهم رووا أيضا أن مسلمين آخرين حفظوا القرآن كله.

* عن زيد بن ثابت قال: «كنا عند رسول الله(ص) نؤلف القرآن من الرقاع»[٢].

* أخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله(ص) خمسة من الانصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن ثابت وابيّ بن كعب وابوالدرداء وابو ايوب الانصاري»[٣].

* واخرج البيهقي وابن ابي داود عن الشعبي قال: «جمع القرآن في عهد النبي(ص) ستة، ابيّ، وزيد، ومعاذ، وابو الدرداء، وسعيد بن عبيد، وابو زيد»[٤] وهذه الرواية مشهورة عن الشعبي ولكن بعض الرواة غيروا عبارة الشعبي بان قراء القرآن في عهد النبي(ص) كانوا ستة[5] ولكن من الواضح ان اصحاب النبي(ص) كان الكثير منهم قراءً للقرآن و ذكر ستة منهم يعني ظاهرا أنهم جمعوا القرآن.

* و يدل على المطلوب ماقيل حول جمع علي(ع) للقرآن في ثلاثة ايام بعد النبي(ص) وسنذكر مصادره فهذا يدل على ان القرآن كان قد كتب في عهد النبي بتمامه وعلي(ع) جمعه في مصحف في ثلاثة ايام والا فلايمكن ان نقول انه عليه السلام قد كتب القرآن في ثلاثة ايام او حفظه كما قال البعض[٦]

---

١ ــ صحيح البخاري: ج٦ ص ٢٣٠، و(الطبقات الكبرى) ج ٢ ص ٣٥٥ و٣٥٦ وقال بانهم خمسة، و(بحوث حول علوم القرآن) ص ٢١٥، و(البرهان في علوم القرآن) ج ١ ص ٢٤١، و (تفسير ابن كثير) ج ١ قسم فضائل القرآن ص ٢٨.

٢ــ (المستدرك) للحاكم، و(البرهان) ج ١ ص ٢٣٧ عنه، و(الاتقان) ج ١، و(المصنف) لابن أبي شيبة ج ١٢ ص ١٩١.

٣ــ الاتقان: ج ١ ص ٧٢.

٤ــ (الطبقات الكبرى) ج ٢ ص ٣٥٥ و ٣٥٦، و (الاتقان) ج ١ ص ٧٢، و (بحوث حول علوم القرآن) ص ٢١٤، و (نور القبس) ص ٢٤٥ وراجع ص ١٠٥، و(البرهان) ج ١ ص ٢٤١.

٥ــ مصنف ابن ابي شيبة: ج ١٠ ص ٥٠٠.

٦ــ تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين: ص ٧١.

* غن علي بن ابراهيم «... ان النبي(ص) أمر بجمع القرآن الذي كان في صحف وحرير وقرطاس في بيته لايضيع كما ضيع التوراة والانجيل»[1].

* عن ابن النديم قال: «ان الجماع للقرآن على عهد النبي(ص): علي بن ابي طالب(ع) وسعد بن عبيد، وابوالدرداء، وعويمربن زيد، ومعاذبن جبل، وابوزيد، وابيّ بن كعب، وعبيدبن معاو ية، وزيدبن ثابت»[2].

* عن ابن سعد عن الكوفيين في ترجمة مجمع بن حارثة انه جمع القرآن على عهد النبي(ص) الا سورة او سورتين. وقال ابن اسحاق: كان مجمع غلاما حدثا قد جمع القرآن على عهد رسول الله(ص)[3].

* عن ابن حبان: ان ابيّ جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) وأمر الله صفيه صلوات الله عليه ان يقرأ على أُبيٍّ القرآن.[4]

فنفهم من انحصار جمع القرآن في اربعة او اكثر حتى ستة انه جمع القرآن في المصحف والاّ فقد كان القراء والحفاظ للقرآن كثيرين. فثبت من ذلك ان القرآن جمع في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. كما ان الزركشي يصرح بأسامي سبعة من الذين عرضوا القرآن كله على رسول الله(ص).[5]

باء: وتدل ايضا على جمع القرآن في عهد النبي اقوال بعض العلماء في ذلك:

* قال الحارث المحاسبي: «كتابة القرآن ليست بمحدثة، فانه صلى الله عليه(وآله) وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب، فأمر الصديق بنسخه من مكان الى مكان مجتمعا، وكان ذلك بمنزلة الاوراق وجدت في بيت رسول الله(ص) فيها القرآن منتشرا فجمعها جامع وربطها بخيط لايضيع منها شيء»[6].

* وقال ابوشامة: «وكان غرضهم (ابي بكر وغيره) ان لايكتب الا من

١ــ المصاحف للسجستاني: ص ١٠، وعمدة القارى ج ٢٠ ص ١٦.

٢ــ الفهرست ص ٣٠

٣ــ التراتيب الادارية: ج ١ ص ٤٦ عن الطبقات ج ١ ص ٣٤.

٤ــ كتاب مشاهير علماء الامصار. ص ١٢.

٥ــ البرهان في علوم القرآن: ج ١ ص ٢٤٣

٦ــ الا تقان: ج ١ ص ٥٨ عن كتاب فهم السنن.

عين ما كتب بين يدي النبي(ص)»[1].

* قال الزركشي: «اما ابيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل فبغير شك جمعوا القرآن و الدلائل عليها متظافرة»[2].

* قال الزرقاني: «... وكان رسول الله(ص) يدلهم على موضع المكتوب من سورته فيكتبونه فيما يسهل عليهم من العسب واللخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الاكتاف والاضلاع ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله(ص) وهكذا انقضى العهد النبوي والقرآن مجموع على هذا النمط»[3].

* وقال الدكتور عبد الصبور شاهين: «ان القرآن ثبت تسجيلا ومشافهة في عهد رسول الله»[4].

* وقال الشيخ محمد الغزالي: «فلما انتقل الرسول الى الرفيق الاعلى كان القرآن كله محفوظا في الصدور وكان كذلك مثبتا في السطور»[5].

* وقال الباقلاني: «وما على جديد الارض اجهل ممن يظن بالنبي(ص) انه اهمل القرآن او ضيعه مع ان له كتابا افاضل معروفين بالانتصاب لذلك من المهاجرين والانصار»[6].

ونحن نقول ايضا ما قال الباقلاني فهل على ظهر الارض اجهل ممن يقول بان النبي(ص) لم يهتم بجمع القرآن، مع ان الرواة ذكروا أسامي اربعين من الصحابة الذين يكتبون القرآن، وجعل النبي(ص) بعضهم لذلك[7].

فمع امر النبي(ص) بكتابة الوحي وتأكيده على ان «قيدوا العلم بالكتابة»[8] ومع قوله لعبد الله بن عمرو بن العاص بكتابة العلم[9] وقوله لرجل آخر

١ـ الاتقان ج ١ ص ٥٨.

٢ـ البرهان في علوم القرآن.

٣ـ مناهل العرفان: ج ١ ص ٢٤٠.

٤ـ تاريخ القرآن: ص ٥٧.

٥ـ نظرات في القرآن: ص ٣٥.

٦ـ الانتصار: ص ٩٩.

٧ـ (تاريخ القرآن) دكتر راميار ص ٩٦، و (مكاتيب الرسول) ج ١، و(صبح الاعشى) ج ١ ص ٩٢، و (تاريخ القرآن) للدكتور شاهين ص ٥٤.

٨ـ (التراتيب الادارية) ج ٢ ص ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨، و (اخبار اصبهان) ج ٢ ص ٢٢٨.

٩ـ نفس المصدر ص ٢٤٨.

حول حفظ العلم بالاستعانة باليمين[1] هل يمكن اهمال كتابة القرآن بتمامه وعدم جمع القرآن؟

فمع الظروف التي في الجزيرة والتي تشير الى امكان ضياع القرآن، ومع تأكيد الكتاب على ان اليهود والنصارى حرفوا الكتاب «فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم..» [2] هل يمكن فرض اهمال النبي(ص) لكتابة القرآن حتى يضطر زيد بن ثابت الى جمعه من صدور الرجال.

ومع وجود روايات مثل:

«ان الوحي اذا انزل على النبي(ص) أمر احد الكتاب كزيد او غيره ان يكتب ذلك الوحي» [3].

او مثل رواية وردت عن عثمان بن ابي العاص يقول فيها: «كنت جالسا عند رسول الله اذ شخص ببصره ثم صوّبه ثم قال: أتاني جبرئيل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة» [4].

ومع رواية عن ابن عباس انه قال: «كان رسول الله(ص) اذا نزلت عليه سورة دعا بعض من كتب فقال ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا و كذا» [5].

ومع رواية «عرض القرآن من قبل النبي(ص) على جبرئيل سيما في العام الاخير الذي عرض على جبرئيل مرتين» [6].

مع كل هذه الروايات هل يمكن فرض اهمال النبي لجمع القرآن؟ وهل هذا الا قدح في النبي(ص) واظهار عدم اهتمامه بحفظ الكتاب؟ فبعد ثبوت ان القرآن جمع كله في عهد النبي(ص) وثبوت ان جمع ابي بكر وغيره للقرآن بمعنى استنساخ ماهو مكتوب من قبل، ينهدم اكثر ما اورده البعض في اثبات التحريف.

---

١ ـ تقييد العلم، ص: ٣٣.

٢ ـ سورة البقرة: ٧٩.

٣ ـ دلائل النبوة للبيهقي: ص ٢٤١.

٤ ـ (الاتقان): ج ١ ص ١٠٤ وراجع البخاري كتاب التفسير الباب ١٨ و (كتاب الاحكام) الباب ٧ و (مسند احمد) ج ٣ ص ١٢٠ وج ٤ ص ٣٨١.

٥ ـ مناهل العرفان ج ١ ص ٢٤٠.

٦ ـ ارشاد الساري ج ٧ ص ٤٤٩، وتفسير ابن كثير قسم فضائل القرآن ج ٤ ص ٢٦.

لأنهم يقولون بتواتر القرآن بعد جمعه فاذا كان جمعه في عهد النبي(ص) ثبت تواتره منذ زمن حياة الرسول(ص) وتصور التحريف بعد ذلك غير معقول.

الدليل من التاريخ:

ان الشواهد في التاريخ تدل على عدم تحريف القرآن عمدا من أحد الصحابة.

فمن ذلك ما قاله عمر: «لولا ان يقول الناس ان عمر زاد في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي»[1].

فانك ترى ان عمر لم يجرؤ أن يضيف الى القرآن قصة الرجم لخوفه من الناس فكيف يمكن ان يجرؤ على حذف آيات و سور من القرآن؟!!

وايضا: ان عثمان أصر على حذف الواو من آية الكنز ولكن الصحابة اعترضوا عليه.

عن علباء بن احمد ان عثمان بن عفان لما اراد ان يكتب المصاحف أراد ان يلقوا الواو التي في براءة «والذين يكنزون..» فقال أبي: لتلحقنها او لأضعنّ سيفي على عاتقي، فألحقوها[2].

واتفق مثل هذا بالنسبة للخليفة الثاني في سورة التوبة.

اخرج ابوعبيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد عن عمرو بن عامر الأنصاري ان عمر بن الخطاب قرأ:

«والسابقون الأولون من المهاجرين والانصارُ (و[3]) الذين اتبعوهم بإحسان».

فرفع الانصار ولم يلحق الواو بالذين، فقال له زيد بن ثابت(والذين) فقال عمر (الذين) فقال زيد، امير المؤمنين اعلم!!!! فقال عمر رضي الله عنه ائتوني بأبيّ بن كعب فأتاه فسأله عن ذلك فقال أبيّ والذين...».

١ــ سنذكر مصادر آية الرجم في المباحث الآتية.

٢ــ (الدر المنثور) ج ٣ ص ٢٣٣ وقال اخرجه ابن الضريس، و(الميزان) ج ٩ ص ٢٥٦ عنه، و (دراسات وبحوث في التاريخ الاسلامي) ج ١ ص ٩٤ عنه.

٣ــ لم يقرأ الواو.

واخرج ابوالشيخ عن ابي اسامة ومحمدبن ابراهيم التيمي، قالا: «مرعمربن الخطاب برجل وهويقرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان، فوقف عمر فلما انصرف الرجل قال: من اقرأك هذه، قال أقرأنيها أبيّ بن كعب قال: فانطلق اليه، فانطلقا اليه فقال يا ابا المنذر، اخبرني هذا انك أقرأته هذه الآية قال: صدق تلقيتها من فيّ رسول الله(ص) قال عمر: أنت تلقيتها من فيّ رسول الله قال، فقال في الثالثة وهوغضبان!!! نعم، والله لقد انزلها الله على جبرئيل(ع) ولم يستأمر فيها الخطاب ولا ابنه!! فخرج عمر رافعا يديه الله اكبر الله اكبر»[1].

التحريف بين السنة والشيعة

ان الهدف من دراستنا لقصة التحريف هو الاجابة عن شبهة بعض الاخباريين في ذكرهم بعض الاخبار التي ظاهرها التحريف والجواب عمن نسب القول بالتحريف الى الشيعة لاعتقاد قليل منهم بهذا القول في تمسكهم بالاخبار دون دقة في اسنادها ومتونها ولهذا نجد ان ما في كتب اهل السنة اكثر مما في كتب الشيعة حول النقص في القرآن!! او رفع تلاوته، او حول حذف بعضهم البسملة من القرآن و... الخ.

وبعد ذلك نجيب عما رواه السنة والشيعة في كتبهم سندا ودلالة كما ان بحثنا السابق حول اثبات عدم التحريف من الكتاب والسنة يلزمنا بطرح هذه الروايات منذ البداية.

اهل السنة ورواياتهم حول التحريف

اختلاف مصاحف الاصحاب

١ــ حدثنا عبدالله حدثنا عبدالله بن سعيد حدثنا يحيى بن ابراهيم بن سويد النخعي حدثنا ابان بن عمران قال: قلت لعبد الرحمن بن اسود انك تقرأ: «صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالين»[2].

١ــ الدر المنثور ج ٣ ص ٢٦٩. و روايات هذا الباب كثيرة من طرق مختلفة.

٢ــ المصاحف: ص ٥٠.

حدثنا عبدالله... عن الاسود وعلقمة أنهما صليا خلف عمر فقرأ بهذا.

وكذا عن علقمة وأسود قالا سمعنا عمر بن الخطاب يقرأ: «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين»[١].

وخمس روايات اخرى من طرق مختلفة تقول بان عمر قرأ بمثل ذلك[٢].

٢ــ وكذا نقل عن عمر أنه قرأ «ألم اللّه لا إلٰه الا هو الحي القَيّام» من سبعة طرق[٣].

٣ــ حدثنا عبدالله، حدثنا ابوالطاهر، حدثنا سفيان بن عمرو وسمع ابن الزبير يقرأ «في جنات يتساءلون يا فلان ماسلكك في سقر» قال عمرو فاخبرني لقيط انه سمع ابن الزبير يذكر انه سمع عمر بن الخطاب يقرأها كذلك[٤].

٤ــ حدثنا عبدالله... عن سعيد بن جبير «فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى» وقال هذه قراءة ابيّ بن كعب[٥].

٥ــ عن حماد قال: قرأت في مصحف ابيّ «للذين يُقْسِمُونَ»[٦].

٦ــ وكذا عن حماد قال: وجدت في مصحف ابيّ «فلاجناح عليه الاّ يَطَّوَّفَ بهما»[٧].

٧ــ عن الربيع قال: كانت في قراءة ابيّ بن كعب «فصيام ثلاثة متتابعات في كفارة اليمين»[٨].

٨ــ ... عن يسير بن عمرو عن عبدالله بن مسعود أنه قرأ «انّ الله لايظلم مثقال نملة»[٩].

٩ــ ... عن النزال عن ابن مسعود انه كان يقرأ «واركعي واسجدي في الساجدين»[١٠].

١ــ نفس المصدر ص ٥١.

٢ــ نفس المصدر ص ٥١.

٣ــ نفس المصدر ص ٥١ و ٥٢.

٤ــ المصاحف ص ٥٢.

٥ــ المصاحف ص ٥٣ ومصادرها فوق حد الاحصاء راجع: (الزواج الموقت) للسيد جعفرمرتضى.

٦ــ نفس المصدر.

٧ــ نفس المصدر.

٨، ٩، ١٠ ــ المصاحف، ص٥٣، ٥٤، ٥٤.

١٠ــ عن عطاء قال: هي في قراءة ابن مسعود (في مواسم الحج)[1].

١١ــ عن الحكم قال: في قراءة ابن مسعود «بل يداه بسطان»[2].

١٢ــ عن سفيان قال: قراءة ابن مسعود «وتزودوا وخير الزاد التقوى»[3].

١٣ــ ... عن هارون في قراءة ابن مسعود «من بقلها وقثائها وثومها وعدسها و بصلها»[4] قال هارون و كان ابن عباس يأخذ بها.

١٤ــ ... عن ميمون بن مهران و تلا هذه السورة.

«والعصر* ان الانسان لفي خسر* وانه فيه الى آخر الدهر* الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وتواصوا بالصبر» ذكر انها في قراءة ابن مسعود.[5]

١٥ــ عن سفيان كان اصحاب ابن مسعود يقرؤونها «اولئك لهم نصيب ما اكتسبوا»[6].

١٦ــ وكذا في موضع آخر: «ولكل جعلنا قبلة يرضونها»[7].

١٧ــ وأيضا: «وأقيموا الحج والعمرة للبيت»[8].

١٨ــ وكذا «وحيث ما كنتم فَوَلُّوا وجوهكم قبله».

١٩ــ «ولا تخافت بصوتك ولا تطال به».

٢٠ــ «كذلك اخذ ربك اذا أخذ القرى» بغير واو[9].

٢١ــ وكذا «وزلزلوا فزلزلوا يقول حقيقة الرسول والذين آمنوا»[10].

ومن هنا يشرع المصنف في قراءة ابن مسعود في السور مرتبا من صفحة ٥٧ الى ٧٣ ويختلف عن غيره. كما ينقل ابن ابي داود ــ غير ما ذكرنا من موارد ــ اكثر من ثلاثين ومائة مورد.

١ــ نفس المصدر ص ٥٤ و ٥٥.
٢ــ نفس المصدر.
٣ــ نفس المصدر
٤ــ المصاحف ص ٥٤ و ٥٥ من طريق آخر.
٥ــ نفس المصدر ص ٥٥.
٦ــ نفس المصدر.
٧ــ نفس المصدر.
٨ــ نفس المصدر.
٩ــ كل هذا في المصاحف ص ٥٦.
١٠ــ المصاحف، ص ٥٧.

و بعد ذلك ذكر موارد اختلاف مصحف ابن عباس مع غيره. منها:

١ــ انه قرأ: «فلا جناح عليه ان لايطوّف بهما» وذكر ذلك من سبعة طرق[1].

٢ــ انه قرأ: «ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج» من عدة طرق[2].

٣ــ انه كان يقرأ: «انما ذلكم الشيطان يخوّفكم اولياءه».

٤ــ كذا عنه: «أولئك لهم نصيب مما اكتسبوا» قال ابو يعلم هكذا قرأ الأعمش[3].

٥ــ وكذا يقرأ: «وأقيموا الحج والعمرة للبيت».

٦ــ وكذا يقرأ: «وشاورهم في بعض الامر».

٧ــ وكذا يقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي محدث».

٨ــ وكذا يقرأ: «ياحسرة العباد».

٩ــ وكذا يقرأ: «كأنك خفيٌّ بها».

١٠ــ وكذا يقرأ: «وان عزموا السَّراح»[4].

وكذا في تسعة موارد اخرى[5].

مصحف ابن الزبير

١ــ ابن الزبير يقرأ: «لاجناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج»[6].

٢ــ عن عمرو قال سمعت ابن الزبير يقول: «ان صبيانا هاهنا يقرؤون (سورة ٢١ آية ٢٩٥: «وحرم» وانما هي «حرام» و يقرؤون (س ٦ آية ١٠٥) «دارست» و انما هي «درست» و يقرؤون (س ٨٨ آية ٤ و س ١٠١ آية ١١)

١ــ نفس المصدر، ص ٧٣.

٢ــ نفس المصدر، ص ٧٤.

٣ ــ نفس المصدر، ص ٧٤ و ٧٥.

٤ــ كل ذلك في نفس المصدر، ص ٧٥.

٥ــ نفس المصدر، ص ٧٦ و ٧٧.

٦ــ المصاحف: ص ٨٢.

«حمئة» و انما هي «حامية»[1].

٣ــ عن ابن الزبير انه يقرأ: «في جنا ت يتساءلون يافلان ماسلكك في سقر»[2].

٤ــ وانه يقرأ: «فيصبح الفساق على ما اسروا في انفسهم نادمين»[3].

٥ــ وانه يقرأ: «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير.. و يستعينون بالله على ما اصابهم»[4].

مصحف عبدالله بن عمرو بن العاص

حدثنا عبدالله، حدثنا محمد حاكم، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا ابوبكربن عياش قال: «قدم علينا شعيب بن شعيب بن محمدبن عمرو بن العاص فكان الذي بيني و بينه فقال: يا ابابكر الا أخرج لك مصحف عبدالله بن عمرو بن العاص: فاخرج حروفا تخالف حروفنا فقال: واخرج راية سوداء من ثوب خشن فيه زران وعروة فقال: هذه راية رسول الله(ص) التي كانت مع عمرو قال ابو بكر وزاد أي في هذا الحديث عن محمدبن العلاء عن ابي بكر قال: مصحف جده الذي كتبه هو وما هو في قراءة عبدالله ولا في قراءة اصحابنا، قال ابو بكربن عياش قرأ قوم من اصحاب النبي(ص) القرآن فذهبوا ولم اسمع قراءتهم»[5].

مصحف عائشة

١ــ عن عروة قال: كان مكتوبا في مصحف عائشة: «حافظوا على الصلوات والصلواة الوسطى وصلاة العصر»[6]

٢ــ ... اخبرني ابن ابي حميد قال: اخبرتني حميدة قال: اوصت لنا عائشة بمتاعها فكان في مصحفها «ان الله وملائكته يصلون على النبي(ص) والذين

١ــ نفس المصدر والصفحة.

٢ــ المصاحف: ص ٨٢.

٣ــ نفس المصدر والصفحة.

٤ــ نفس المصدر ص ٨٣.

٥ــ المصاحف: ص ٨٣.

٦ــ المصاحف ص ٨٣ و ٨٥.

يصلون في الصفوف الاول».

قالت: «قبل ان يغير عثمان المصاحف».[1]

مصحف حفصة

١ــ عن سالم بن عبدالله ان حفصة امرت انسانا ان يكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية (س ٢ آية ٢٣٨) فاكتب «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر»[2]. من عدة طرق.

مصحف ام سلمة

عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة قالت له اكتب مصحفا فاذا بلغت هذه الآية فأخبرني... فقالت اكتب: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر»[3].

اختلاف مصاحف التابعين

١ــ سمعت عبيد بن عمير يقول: «اول ما نزل من القرآن: «سبح اسم ربك الذي خلقك».

٢ــ عن عطاء انه قرأ: «يخوّفكم أولياءه»[4].

٣ــ عن عكرمة كان يقرأ: «وعلى الذين يطوفونه».

٤ــ عن مجاهد كان يقرأ: «فلا جناح ان يُطَوّفَ بهما».

٥ــ عن سعيد بن جبير كان يقرأ: «احلَّ لكم الطيبات وطعام الذين أُتُوا الكتاب من قبلكم»[5].

٦ــ وعنه ايضا يقرأ: «فاذا هي تلقم ما يأفكون»[6].

١ــ نفس المصدر ص ٨٥، والاتقان، ج ٢ ص ٢٥، والدر المنثور، ج ٥ ص ٣٢٠.

٢ــ المصاحف: ص ٨٥ــ٨٧.

٣ــ المصاحف: ص ٨٧ و ٨٨.

٤ــ كلا الموردين في المصاحف: ص ٨٨.

٥ــ كل الموارد في المصاحف: ص ٨٩.

٦ــ المصاحف: ص ٩٠.

٧ــ عن علقمة وأسود يقرآن: «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» [1].

٨ــ عن محمد بن ابي موسى: «ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يفقهون» [2].

٩ــ كان حطان بن عبدالله يحلف عليها «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله رسل»

١٠ــ قرأ صالح بن كيسان: «وجاءهم البينات» و«وجاءتهم البينات» وقال «يكاد» و «تكاد السموات».

١١ــ سمعت الاعمش: «الله لا اله الا هو الحي القيّام» [3].

١٢ــ وايضا عنه يقرأ: «انعام وحرث حرج» [4] في القرآن «حجر».

التحريف في الصحاح وغيرها

يوجد في كتب الصحاح وغيرها روايات كثيرة تدل على التحريف. وهذه الروايات على فرض صحتها لابد معها من القول بالتحريف ونحن نذكر قسما من هذه الروايات.

١ــ حدثنا قبصة بن عقبة... عن ابراهيم بن علقمة قال: «دخلت في نفر من اصحاب عبدالله الشام فسمع بنا ابوالدرداء فاتانا فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيكم؟ فاشاروا اليّ، فقال: إقرأ، فقرأت:

«والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى»

قال: أنت سمعتها من فيّ صاحبك قلت نعم، قال: وانا سمعتها من فيّ النبي(ص) و هؤلاء يأبون علينا» [5].

١ــ نفس المصدر والصفحة.

٢ــ نفس المصدر والصفحة.

٣ــ كل الموارد في: المصاحف ص ٩١.

٤ــ المصاحف ص٩٢.

٥ــ البخاري: بهامش السندي ج ٣ ص ١٣٩ وغير هذا ج ٦ ص ٢١١ و ج ٥ ص ٣٥. وجامع الاصول ج ٣ ص ٤٩، ومسند احمد ج ٦ ص ٤٤٩ و ٤٥١، والدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٨، عن سعيد بن منصور و احمد عبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردو يه وابن علقمة وغيرهم.

٢ــ حدثني الاعلى... عن أنس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية و بني كيان استمدوا رسول الله على عدوهم فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار و يصلون بالليل حتى اذا كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي(ص) ذلك فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية و بني كيان. قال انس: فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك رفع.... «بلغوا عنا قومنا أنَّا قد لقينا ر بنا فرضي عنا وارضانا»[٢].

٣ــ عن عمر: «لولا ان يقول الناس ان عمر زاد في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي»؟ وهذا يعني ان عمر قائل بالتحريف والنقص لان آية الرجم ليست في القرآن وهو لم يقل بنسخ التلاوة لانه يريد ان يكتبها ولكن يخاف من قول الناس ولذا نقل السيوطي عن صاحب البرهان للزركشي انه قال: «ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه فاذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب»[٣].

٤ــ نقل عن ابن مسعود انه حذف المعوذتين من مصحفه وقال انهما ليستا من كتاب الله[٤].

١ــ (البخاري): بهامش السندي ج ٣ ص ١٩ و(الاتقان) ج ٢ ص ٢٦ عن الصحيحين، و (مسند ابي عوانة) ج ٢ ص ٣١١ و ٣١٢، و (حياة الصحابة) ج ١ ص ٥٤٥ و(الثقات) لابن حبان ج ١ ص ٢٣٩، و(الطبقات الكبرى) ج ٢ ص ٥٤.

٢ــ (البخاري): باب الشهادة عند الحاكم في ولاية القضاء، و(الاتقان) ج ٢ ص ٢٥ و ٢٦ عن طرق كثيرة، وكذا (الدر المنثور) ج ٥ ص ١٧٩ عن مالك والبخاري ومسلم وابن الضريس وفي ص ١٨٠ عن النسائي واحمد وابن عوف وغيرهم، و (نيل الاوطار) كتاب الحدود آية الرجم، وكذا (تفسير ابن كثير) ج ٣ ص ٢٦١، و (البرهان في علوم القرآن) ج ٢ ص ٢٥، و (مسند احمد) ج ١ ص ٢٣ و ٢٩ و ٣٦ و ٤٠ و ٤٣ و ٤٧ و ٥٠ و ٥٥ وج ٥ ص ١٣٢ و ١٨٣، و(مصنف ابن ابي شيبة) ج ٤ ص ٥٦٤ وج ١٠ ص ٧٦، و(مناهل العرفان) ج ٢ ص ١١١، و(اخبار اصبهان) ج ١ ص ٢٩٢ و(الطبقات الكبرى) ج ٣ ص ٢٢٤، و(الفرقان) للخطيب ص ٣٦، و(حياة الصحابة) ج ٢ ص ١٢ وج ٣ ص ٤٤٩ و (مصنف عبدالرزاق) ج ٧ ص ٣١٥ وج ٥ ص ٤٤١، وحياة الصحابة ج ١٢١ ص ١، وكشف الاستار ج ٢ ص ٢٩٤.

٣ــ الاتقان ج ٢ ص ٢٦.

٤ــ (مجمع الزوائد) ج ٧ ص ١٤٩ و ١٥٠ عن احمد و قال: رجاله صحيح، و كذا عن الطبراني في الكبير والاوسط، و(ارشاد الساري) ج ٧ ص ٤٤٢، و(مصنف ابن ابي شيبة) ج ١٠ ص ٥٣٨، و(الاتقان) ج ١ ص ٦٥، و(الدر المنثور) ج ٦ ص ٤١٦، و(مشكل الآثار) ج ١ ص ٢٣، و(روح المعاني) ج ١ ص ٢٤ و(فتح الباري) ج ٨ ص ٥٧١، و(المعتصر من المختصر) ج ٢ ص ٢٥١ وكذا (الاتقان) ج ١ ص ٢٥١.

٥ــ اخرج البخاري في تاريخه عن حذيفة قال: «قرأت سورة الاحزاب على النبي(ص) فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها» [1].

وكذا قالت عائشة على ما اخرجه ابوعبيد في الفضائل وابن الانباري وابن مردو يه عنها:

«كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي(ص) مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الآن» [2].

وكذا عن عبدالرزاق عن الثوري... عن زربن حبيش قال: قال لي أبي بن كعب كأيّنْ تقرؤون سورة الاحزاب قال: قلت ثلا ثا وسبعين واما اربعا وسبعين قال قط: ان كانت لتقارب سورة البقرة أو هي اطول منها وان كانت فيها آية الرجم قال قلت: ابا المنذر ما آية الرجم؟ قال: «اذا زنيا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم» [3].

٦ــ اخبرنا عبدالرزاق عن ابن جريج عن عمروبن دينار قال: سمعت بجالة التميمي قال: وجد عمربن الخطاب مصحفا في حجر غلام في المسجد، فيه:

«النبي(ص) اولى بالمؤمنين من انفسهم وهوابوهم».

فقال حكها يا غلام. فقال: لا احكها وهي في مصحف أبيّ بن كعب. فانطلق الى ابيّ فقال له: «اني شغلني القرآن وشغلك الصفق بالاسواق» [4].

٧ــ حدثنا عبدالله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيدبن اسلم عن عطاء عن يسار عن ابي واقد الليثي قال:

١ــ الدر المنثور، ج ٥ ص ١٨٠.

٢ــ الاتقان، ج ٢ ص ٢٥، والدر المنثور، ج ٥ ص ١٨٠.

٣ــ (الاتقان) ج ٢ ص ٢٥، و(اخبار اصبهان) ج ٢ ص ٣٢٨، و(المصنف) لعبد الرزاق ج ٧ ص ٣٢٠، و(مناهل العرفان) ج ٢ ص ١١١ واخرجها (الدر المنثور) عن عبدالرزاق والطيالسي وسعيدبن منصور وعبدالله بن احمد في (زوائد المسند) وابن منيع والنسائي وابن المنذر والدارقطني في (الافراد) وابن الانباري في (المصاحف) وابن مردويه والضياء في (المختار) عن زر الرواية... راجع (الدر المنثور) ج ٥ ص ١٧٩ و(منتخب كنزالعمال) بهامش (مسند احمد) ج ٢ ص ١.

٤ــ (المصنف) لعبد الرزاق ج ١٠ ص ١٨١، وذكرها السيوطي عنه وعن سعيدبن منصور واسحق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي عن بجالة، وكذا نقل عن الفريابي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه قرأ الآية هكذا، وكذا عن الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد... وهو أب لهم وكذا عن عكرمة هكذا. راجع (الدر المنثور) ج ٥ ص ١٣٨.

«كـان رسول الله اذا أوحي اليه أتيناه فعلّمنا مما أوحي اليه قال: فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول:

«انا أنزلنا المال لاقامة الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان اليه الثاني لأحب أن يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب و يتوب الله على من تاب»[1].

٨ــ وروى ابوحرب بن ابـي الاسود عن أبيه قال: بعث ابوموسى الاشعري الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلا ثمائة رجل قد قرأوا القرآن، فقال: انتم خيار اهل البصرة وقراءهم فاتلوه ولايطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنانقرأ سورة نشبهها في الطول والشدّة ببراءة فأنسيتها، غير أني قد حفظت منها،

«... لو كا لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب».

وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فأنسيتهاغير أني حفظت منها:

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون يوم القيامة»[2].

٩ــ عن سفيان عن الاعمش... عن عبدالله بن سلمة. قال: قال حذيفة: ماتقرؤون ربعها!!! يعني البراءة[3].

١٠ــ عن ابن عباس: لما نزلت:

١ــ (مجمع الزوائد) ج ٧ ص ١٤٠ عن احمد وقال رجاله صحيح وكذا عن الطبراني في الاوسط وكذا عن الترمذي وابن ماجة وايضا (الاتقان) ج ٢ ص ٢٥، و(مسند احمد) ج ٥ ص ١٣١ و ١٣٢، (ومجامع الاصول) ج ٣ ص ٥٢، و(الدر المنثور) ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦، عن عدة طرق، و(مناهل العرفان) ج ٢ ص ١١١ و(صحيح مسلم) ج ٣ ص ١٠٠ و(مسند احمد) ج ٦ ص ٥٥، و(المصنف) لعبد الرزاق. ج ١٠ ص ٤٣٦ عن اثني عشر طريقاً، و(اخبار اصبهان) ج ٢ ص ١٨٣، و كذا (صحيح مسلم) كتاب الزكاة ج ٢ ص ٧٢٦، و(البرهان في علوم القرآن) ج ٢ ص ٣٦ و ٣٧.

٢ــ (صحيح مسلم) ج ٣ ص ١٠٠، و(الاتقان) ج ٢ ص ٢٥، و(البرهان) ج ٢ ص ٢٧.

٣ــ رواه البيهقي في (مجمع الزوائد) ج ٧ ص ٢٨ و ٢٩ عن الطبراني في الاوسط وقال رجاله ثقات وايضا (مصنف ابن ابي شيبة) ج ١٠ ص ٥٠٩، و(الدر المنثور) ج ٣ ص ٢٥٨ عنه وعن (ابوالشيخ) والحاكم وابن مردو يه، وراجع (روح المعاني) ج ١ ص ٢٤.

وأنذر عشيرتك الأقربين «ورهطك منهم المخلصين» [1].

١١ــ اخرج ابن عبدالبر في التمهيد من طريق عدي بن عمرة بن فروة عن ابيه عن جده عميرة بن فروة أن عمربن الخطاب قال لأبَيّ : اوليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله:

«ان انتفاء كم من آبائكم كفر بكم»؟ فقال بلى ثم قال «أو ليس كنا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر فيما فقدنا من كتاب الله ؟»» [2].

١٢ــ عن الثوري: «بلغنا ان اصحاب النبي(ص) (الذين) كانوا يقرؤون القرآن اصيبوا يوم مسيلمة فذهبت حروف من القرآن» [3].

١٣ــ عبدالرزاق عن عيينة عن عمروبن عبيد عن الحسن قال: «هَمَّ عمربن الخطاب ان يكتب في المصاحف: ان رسول الله ضرب في الخمر ثمانين» [4].

١٤ــ اخرج الطبراني بسند موثق عن عمر بن الخطاب مرفوعا:

«القرآن الف الف وسبعة وعشرون حرفا». [5]

بينما ان حروف القرآن لايتجاوز عددها ثلث هذا المقدار.

فمع وجود هذا والكثير من أمثاله في كتب اهل السنة فلم ينسب بعض من ضل سعيه في الحياة الدنيا التحريف الى الشيعة [6].

١٥ــ عن نافع عن ابن عمر قال:

«ليقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر» [7].

١٦ــ عن عائشة قالت: «كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات

١ــ صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٢١.

٢ــ (المصنف لابن ابي شيبة) ج ١٤ ص ٥٦٤، و(الدر المنثور) ج ١ ص ١٠٦، و(المصنف) لعبد الرزاق ج ٩ ص ٥٠ و ٥٢ وذكر في الهامش عن احمد تمام الحديث.

٣ــ (الدر المنثور) ج ٥ ص ١٧٩، و (المصنف)لعبد الرزاق ج ٧ ص ٢٣٠.

٤ــ المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

٥ــ (الاتقان) ج ١ ص ٥٠، و(كنزالعمال) ج ١ ص ٥١٧، و ٥٤١.

٦ــ الشيعة والسنة ص ٨٠.

٧ــ الاتقان ج ٢ ص ٤٠ و ٤١.

معلومات يحرّمن»[1].

١٧ــ عن مالك: «ان اولها (سورة البراءة) لما سقط، سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل سورة البقرة»[2].

١٨ــ اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود: قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (ص)

«يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»[3].

١٩ــ اخرج ابن ماجة عن عائشة قالت:

«لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل الداجن فأكلها»[4].

٢٠ــ وروى ابوسفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم:

«اخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف، فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك، فقال ابن مسلمة: «ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، الا ابشروا انتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون»[5].

٢١ــ وروى المسور بن مخرمة قال: «قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: الم تجد فيما انزل علينا: «ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة» فانا لا نجدها؟ قال: اسقطت فيما اسقط من القرآن»[6].

١ــ (صحيح مسلم) ج ٤ ص ١٦٧ و ١٦٨، و(المصنف) لعبد الرزاق ج ٧ ص ٤٥٧ و ٤٧٠ و ٤٦٩، (الاتقان) ج ٢ ص ٢٢، و(بداية المجتهد) ج ٢ ص ٣٦، و(الدر المنثور) ج ٢ ص ١٣٥ عن ابن ابي شيبة وعبدالرزاق و (مناهل العرفان) ج ٢ ص ١١٠.

٢ــ الاتقان ج ١ ص ٦٥.

٣ــ (الدر المنثور) ج ٢ ص ٢٩٨، و(التمهيد في علوم القرآن) عنه، ج ١ ص ٢٦١.

٤ــ (تأويل مختلف الحديث) ص ٣١٠ وراجع (مسند احمد) ج ٦ ص ٢٦٩.

٥ــ الاتقان ج ٢ ص ٢٦.

٦ــ نفس المصدر ص ٢٤ عن البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٣.

٢٢ـ روي عن ابيّ بن كعب أنه كتب في مصحفه سورتي الحفد والخلع: «اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق» [1].

جوابنا عن روايات أهل السنة في التحريف

أـ لقد ثبت عند جميع المسلمين تواتر القرآن ولم يقل احد منهم ـ اعتقاداـ انه قد ثبت عن طريق الآحاد لا كلاً ولا بعضا، فعلى هذا نطرح كل الروايات التي يشم منها ثبوت القرآن أو بعضه بغير التواتر، وكذا نطرح الروايات التي تقول بنسخ التلاوة لبعض الآيات، فهذه الروايات كلها آحاد لا تثبت قرآنا ولا تصمد امام تواتر القرآن الثابت عند جميع المسلمين، فيجب الحكم ببطلانها حتى ولو افترضت صحة سندها أيضا لمخالفتها للكتاب (كما قلنا في السابق) بالاضافة الى اعتقاد جميع المسلمين بتواتر الكتاب.

بـ اما بالنسبة الى القراءات المختلفة التي نقلت عن بعض الصحابة في قسم من الآيات، فسنناقشها في المباحث الآتية. ولكن نقول هنا باختصار:

ان هذه القراءات مما وجد بعد عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم من قِبَلِ الصحابة الذين كان كل واحد منهم من قبيلة ولم يكن سماعهم من النبي(ص) كاملا، كما ان بعضهم كان ينسى الآيات او قراءتها الصحيحة، فيتخيل على النحو الذي يراه ـ كما يظهر من كثيرمن الروايات المتقدمةـ ، بل ذهب كل منهم الى بلد فقرأ القرآن بنحو يختلف به مع غيره من حيث القراءة، ولذا لما رأى حذيفة ذلك في آذربيجان، خاف من الاختلافات بين اهل الشام والعراق، فجاء الى عثمان وعرض عليه هذا الامر، فحمل عثمان الناس على قراءة واحدة حفظا للقرآن من التحريف والنقصان وأيده الامام علي عليه السلام أيضا في ذلك. فعلى هذا نقول: ان القراءات التي نقلها القراء والمفسرون و... لم تكن كلها صحيحة،

١ـ (مجمع الزوائد) ج ٧ ص ١٥٧، و(الاتقان) ج ٢ ص ٢٦ وعن (المستدرك على الصحيحين) و(روح المعاني) ج ١ ص ٢٥، و(البرهان) ج ٢ ص ٣٧، و(الاتقان) ج ١ ص ٦٥ نقلها عن ابي عبيد والطبراني والبيهقي وابن جريح ومحمدبن نصر المروزي في كتابه الصلاة وكذا عن الطبراني بسند صحيح.

بل ما تواتر منها وثبت التواتر في حقها واقعا يكون في نظرنا صحيحا مع القول بأن واحدة منها فقط صحيحة ولكن اذا لم يكن تشخيص هذه الواحدة من بين القراءات المتعددة المتواترة ممكنا فاننا نقول بصحة ما هو المتواتر قط ولو كان اثنين أو ثلاثة أو...

ج ـ اما بالنسبة الى مانسب الى ابن مسعود حول انكاره كون المعوذتين من القرآن فنقول: انه بالاضافة الى عدم قبول هذا من ابن مسعود لتواتر القرآن وثبوتها عند جميع المسلمين، نرى ان بعض الناس نفى هذه النسبة الى ابن مسعود كما يظهر ذلك من الفخر الرازي في تفسيره، و يقول النووي أيضا: أجمع المسلمون على ان فاتحة الكتاب والمعوذتين من القرآن... وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح، كما ان ابن حزم انكر هذه النسبة الى ابن مسعود، وأيضا روى ان عاصم أخذ قراءتها من ابن مسعود والحال ان المعوذتين وفاتحة الكتاب ثابتة في مصحف عاصم،!

و يقول حول ذلك صاحب المناهل: «اذا انكر ابن مسعود هاتين السورتين لايضرنا لوجود التواتر على انهما من القرآن»[1].

اما القسطلاني فانه لما رأى ان تكذيب هذا القول بالنسبة الى ابن مسعود ينتهي الى تكذيب الرواة الذين نقلوا ذلك قال بتوجيه آخر. وهو ان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتها بل انكر اثباتها في مصحفه»[2].

...ونحن نقول للقسطلاني لماذا هذا التوجيه فاذا لم ينكر ابن مسعود قرآنيتها فلماذا لم يثبتها في مصحفه؟!!!!!

اما الباقلاني فيكذب رواة هذه النسبة و يقول: «اما المعوذتان فكل من ادّعى ان ابن مسعود أنكر أن تكونا من القرآن فقد جهل و بَعُد عن التحصيل لان سبيل نقلهما سبيل نقل القرآن»[3].

وأما بالنسبة الى مانسب الى ابيّ من أنه أضاف الى مصحفه سورتي الخلع

١ـ راجع كل ذلك في: (مناهل العرفان) ج ١ ص ٢٦٨ و ٢٦٩، و(البرهان في علوم القرآن) ج ٢ ص ١٢٨.

٢ـ ارشاد الساري، ج ٧ ص ٤٤٢.

٣ـ الانتصار لنقل القرآن ص ٩٠.

والحفد! فيقول القاضي:

«ولا يجوز أن يضاف الى عبدالله أو الى أبيّ بن كعب او زيد أو عثمان أو علي(ع) أو واحد من ولده أو عترته جحد آية أو حذف من كتاب الله وتغييره او قراءته على خلاف الوجه المرسوم... وان كلام القنوت المروي عن أبيّ بن كعب الذي اثبته في مصحفه لم تقم حجة بانه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء وانما روي عنه انه اثبته في مصحفه وقد ثبت في مصحفه ماليس بقرآن، من دعاء أو تاويل» [1].

و يقول الباقلاني: ان كلام القنوت المروي عن ابيّ بن كعب وأثبته في مصحفه لم تقم الحجة بأنه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء!! وانه لو كان قرآنا لنقل الينا نقل القرآن وحصل العلم بصحته» [2].

فهذه الروايات التي نقلت من كتب اهل السنة والتي تدل على التحريف اما انها من خلط الصحابة، أو سهوهم، أو اجتهادهم الخاطئ في ذلك، واما تخليط من الرواة لنقل هذه الروايات كذبا و افتراءً عليهم، فبعد ثبوت تواتر القرآن عند جميع المسلمين يجب طرح هذه الروايات وان وجدت في البخاري او مسلم او غيرهما من السنن والصحاح...

قصة البسملة والتحريف

هنا قصة أخرى تدل ايضا على قولهم بالتحريف وان لم يصرحوا به: وهو ادعاء بعضهم عدم كون البسملة من الآيات القرآنية.

يقول الزمخشري: قُرّاء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على ان التسمية ليست بآية من فاتحة الكتاب ولا من غيرها من السور [3] ورووا ايضا رواية في نزول البسملة بانها نزلت ابتداءً بسم الله و بعد مدة الحق بها الرحمن و بعد مدة نزلت بتمامها [4] فمعنى هذا ان البسملة ليست من فاتحة الكتاب التي كان يقرؤها

١ــ البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ١٢٨.

٢ــ نكت الانتصار لنقل القرآن ص ٨٠ وراجع مناهل العرفان ج ١ ص ٢٦٤ عنه.

٣ــ (الكشاف) ج ١ ص ١، وراجع حول نفيهم ذلك: (المدونة الكبرى) ج ١ ص ٦٤، و(فقه السنة) ج ١ ص ١٣٦، و(احكام القرآن) لابن عربي ج ١ ص ٢، و(روح المعاني) ج ١ ص ٣٧.

٤ــ (التنبيه والاشراف) ص ٢٢٥، و(السيرة الحلبية) ج ٣ ص ٢٣، و(كنز العمال) ج ٥ ص

النبي(ص) من ابتداء البعثة.

والباقلاني كتب صفحات متعددة حول اثبات أن البسملة ليست آية من فاتحة الكتاب ولا من فاتحة كل سورة وانما هي قرآن في سورة النمل فقط [1]. والذي فهم ان القول بحذف البسملة انما يعني القول بتحريف القرآن هوالفخر الرازي الذي يقول: ردا على من يعتقد ان البسملة ليست من القرآن:

«فلو لم تكن التسمية من القرآن لما كان القرآن مصونا من التغيير، ولما كان محفوظا من الزيادة، ولو جاز أن يظن بالصحابة أنهم زادوا لجاز أيضا أن يظن بهم النقصان، وذلك يوجب خروج القرآن عن كونه حجة» [2].

وكذا نبه السيد ابن طاووس رضي الله عنه على ذلك ردا على احد أهل السنة الذي اتهم الشيعة بالاعتقاد بالتحريف قال:

«...قد رأينا في تفسيرك انك ادّعيت ان بسم الله الرحمن الرحيم ماهي من القرآن الشريف وقد اثبتها عثمان فيه وهو مذهب سلفكم انهم لايرونها آية من القرآن وهي مائة وثلاثة عشرة آية من المصحف الشريف تزعمون أنها زائدة وليست من القرآن فهل هذا الاعتراف منك يا اباعلي بزيادتكم في المصحف الشريف والقرآن ماليس فيه» [3].

الحروف المقعطة أسماء للسور

هذا الكلام الذي ذكره عدة من اهل السنة يدل على التحريف ايضا.

يقول ابن طاووس رحمه الله ردا على احد اهل السنة:

«... وجدناك في تفسيرك تذكر أن الحروف المقطعة التي في اول سور القرآن أسماء السور، ورأينا هذا المصحف الشريف الذي تذكر ان سيدك عثمان بن عفان جمع الناس عليه قد سمى كثيرا من السور التي اولها حروف مقطعة بغير هذه الحروف...» [4].

٢٤٤، و (الطبقات الكبرى) ج ١ ص ٢٦٣ و ٢٦٤، و(روح المعاني) ج ١ ص ٣٧، و(العقد الفريد) ج ٣ ص ٤.

١ــ الانتصار ص ٧١ الى ٧٤.

٣ــ التفسير الكبير ج ١٩ ص ١٦٠.

٣، ٤ ــ سعد السعود، ص: ١٤٥.

وأيضا نقل عن عبدالرحمن بن اسلم ان الحروف المقطعة هي أسماء السور[1]، فمع تصريحهم بأن أسماء السور قد وضعت من قبل الصحابة من جهة، وكون الحروف المقطعة هي أسماء السور من جهة أخرى ـ كما يقولون ـ فوجود هذه الحروف المقطعه في القرآن يدل على التحريف.

نسخ التلاوة

قيل في جواب الروايات التي نقلناها فيما سبق ـ والتي تدل على نقص في بعض السور كالبراءة والاحزاب وغيرهما ـ ان هذا النقص قد نسخت تلاوته ونسخ من قبل الله، و يعبرعن ذلك بـ «نسخ التلاوة».

اما نحن فلا نستطيع ان نقبل هذا القول بل نقول: ان نسخ التلاوة امر وضع في وقت متأخر من أجل تصحيح ما رواه اهل السنة حول النقص في بعض السور أو حذف بعض الآيات اوضياع قسم منها، او اكل الشاة له. نعم لقد وضعوا ذلك من اجل توجيه ما رواه بعض الناس من دون فهم. لذا نرى أن جمعا من علماء السنة ايضا ينكرون هذا النوع من النسخ.

يقول الامام السرخسي: «لايجوز هذا النوع من النسخ في القرآن عند المسلمين، وقال بعض الملحدين ممن يتستر باظهار الاسلام ـ وهو قاصد الى فساده ـ هذا جائز بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، واستدل في ذلك بما روي عن ابي بكر «لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم» وما روي عن أنس «بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا» وما قاله عمر «قرأنا آية الرجم في كتاب الله ورعيناها» وماقاله أبيّ: «ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة او اطول منها» (فاضاف السرخسي) والشافعي لايظن به موافقة هؤلاء في هذا القول، ولكنه استدل بما هو قريب من هذا في عدد الرضعات فانه صحح ما يروى عن عائشة: «ان مما أنزل في القرآن «عشر رضعات معلومات يحرمن» فنسخن بخمس رضعات معلومات وكان ذلك مما يتلى في القرآن بعد وفاة رسول الله».

وقال السرخسي بعد ذلك: «والدليل على بطلان هذا القول قوله تعالى: «انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون» ومعلوم أنه ليس المراد الحفظ لديه تعالى

١ـ تفسيرابن كثيرج ١ ص ٣٦، المنارج ١ ص ١٢٢.

فانه يتعالى من ان يوصف بالغفلة والنسيان فعرفنا ان المراد الحفظ لدينا.

وقد ثبت انه لاناسخ لهذه الشريعة بوحي ينزل بعد وفاة رسول الله (ص) ولو جوزنا هذا في بعض ما اوحي اليه لوجب القول بتجويز ذلك في جميعه فيؤدي ذلك الى القول بأن لايبقى شيء مما ثبت بالوحي بين الناس في حال بقاء التكليف. وأي قول اقبح من هذا...»[1].

و يقول أيضا الدكتور صبحي الصالح:

«وجعلوا النسخ على ثلاثة أضرب: نسخ الحكم دون التلاوة، ونسخ التلاوة دون الحكم، ونسخ التلاوة مع الحكم ... اما الجرأة العجيبة ففي الضربين الثاني والثالث اللذين نسخت فيهما ــ بزعمهم ــ تلاوة آيات معينة، إمّا مع نسخ الحكم وإمّا من دونه، والناظر في صنيعهم هذا سرعان ما يكتشف فيه خطأً مركّبا: فتقسيم المسائل الى أضراب انما يصلح اذا كان لكل ضرب شواهد كثيرة او كافية ــ على الاقل ــ ليتيسّر استنباط قاعدة منها، وما لعشاق النسخ الا شاهد او اثنان على كل من هذين الضربين وجميع ماذكروه منها اخبار آحاد ولا يجوز القطع على انزال القرآن ونسخه باخبار آحاد لاحجة فيها. وبهذا الرأي السديد أخذ ابن ظفر في كتاب الينبوع[2] اذ انكر أن هذا مما نسخت تلاوته وقال: لان الخبر الواحد لايثبت القرآن»[3]. وذكر الشيخ صبحي امثلة من ذلك كآية الرجم، وعشر رضعات و....

أما نحن فنقول للشيخ صبحي: ماذا تقولون إذن بهذه الروايات الواردة في كتب اهل السنة وصحاحهم؟ فان كانت روايات آحادية ــ كما ذكرت وهو الحق ــ وجب الحكم ببطلان الروايات التي أوردها البخاري ومسلم وغيرهما، فآية الرجم مثلا ان كانت باطلة فمن المقصر في ذلك؟

وكذا ما روي عن ابي موسى الاشعري وابن عمر وأبيّ بن كعب وغيرهم هل هو صحيح عنهم او مكذوب عليهم، فهل رواية هذه الروايات الآحاد التي

١ــ اصول السرخي ج ٢ ص ٧٨ ــ ٨٠ نقلا عن التمهيد ج ٢ ص ٢٨١.

٢ــ هو ابوعبدالله بن ظفر المتوى ٥٦٨ ومن كتابه الينبوع اجزاء متفرقة من نسخة خطية بدار الكتب بالقاهرة برقم ٣١٠ تفسير.

٣ــ مباحث في علوم القرآن ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

لا تثبت قرآنا الا القول بالتحريف من ناحية الصحاح... فلذا يقول السيد الخوئي:

«ان القول بنسخ التلاوة عين القول بالتحريف والاسقاط، و بيان ذلك أن نسخ التلاوة هذا اما أن يكون قد وقع من رسول الله(ص) واما ان يكون ممن تصدى للزعامة من بعده. فان أراد القائلون بالنسخ وقوعه من رسول الله(ص) فهو أمر يحتاج الى الا ثبات، وقد اتفق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد؛ وقد صرح بذلك جماعة في كتب الاصول وغيرها[1]، بل قطع الشافعي واكثر أصحابه وأكثر اهل الظاهر بامتناع نسخ الكتاب بالسنّة المتواترة، واليه قد ذهب احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه، بل كان جماعة ممن قالوا بإمكان نسخ الكتاب بالسنّة المتواترة منعوا وقوعه[2]. وعلى ذلك فكيف تصح نسبة النسخ الى النبي (ص) بإخبار هؤلاء الرواة.

مع أن نسبة النسخ الى النبي(ص) تنافي جملة من الروايات التي تضمنت ان الاسقاط قد وقع بعده (كما ذكرنا ذلك في المباحث السابقة). وان أرادوا أن النسخ قد وقع من الذين تصدوا للزعامة بعد النبي(ص) فهو عين القول بالتحريف وعلى هذا فيمكن أن يدّعى ان القول بالتحريف هو مذهب اكثر علماء اهل السنة لانهم يقولون بجواز نسخ التلاوة سواء أنسخ الحكم، ام لم ينسخ... نعم ذهبت طائفة من المعتزلة[3] الى عدم جواز نسخ التلاوة»[4].

وقد نفى القول بنسخ التلاوة أيضا كل من: الجزيرى في كتابه «الفقه على المذاهب الاربعة» ج ٣ ص ٢٥٧، والاستاذ السايس في كتابه «فتح المنان على حسن العريض» ص ٢١٦ و ٢١٧[5].

جمع القرآن والتحريف

ان سيرة المسلمين في قبال القرآن في التاريخ هي عدم الشك في آية من آيات الله واعتقادهم بأنه كله هو المنزل من جانب الله من دون نقص او زيادة

١ــ الموافقات لابي اسحاق الشافعي، ج ٣ ص ١٠٦.

٢ــ الاحكام في أصول الاحكام للآمدي، ج ٣ ص ٢١٧.

٣ــ الاحكام في اصول الاحكام للآمدي، ج ٣ ص ٢٠١ و ٢٠٣.

٤ــ البيان في تفسير القرآن، ص ٢٢٤ و ٢٢٥.

٥ــ راجع: التمهيد في علوم القرآن، ج ٢ ص ٢٨١.

فيه.

ومع ذلك فقد روى اهل السنة في صحاحهم وغيرها من السنن روايات حول جمع القرآن يفهم منها عدم تواتر الآيات القرآنية بل ثبتت بالآحاد. وها نحن نذكر بعض هذه الروايات ثم نناقشها:

* عن البخاري: عن زيد بن ثابت. قال: (أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر: إن عمر أتاني فقال: «ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقُرّاء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقُرّاء في المواطن فيذهب كثير من آي القرآن، واني أرى أن تأمر بجمع القرآن» فقلت لعمر: «كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله (ص) !!؟ قال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك رأي عمر» قال زيد: قال ابو بكر:

«انك شاب عاقل لانتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله، فتتبع القرآن أجْمَعَهُ. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل مما امرني به من جمع القرآن، قلت: «كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله (ص)» !!؟ قال: «هو والله خير» فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال!! فوجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره: «لقد جاء كم رسول...» حتى خاتمة البراءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصه بنت عمر»[1].

وعن ابن ابي داود من طريق الحسن: «ان عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال: إنا لله وأمر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في المصحف»[2].

* وعن ابن اشتة في المصاحف عن ابن بريدة قال: «اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى حذيفة، أقسم لايرتدي برداء حتى يجمعه، وجمعه ثم ائتمروا

١ـ البخاري، كتاب التفسير باب جمع القرآن، وأيضا الاتقان ج ١ ص ٥٧ عنه و تاريخ الخلفاء ص ٧٧ وتفسير الطبري ج ١ ص ٢٠.

٢ـ الاتقان ج ١ ص ٥٨.

مـايـسـمونه فقال بعضهم سموه السفر، قال ذلك تسمية اليهود فكرهوه فقال: رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رأيهم على ان يسموه المصحف» [1].

* وعـن زيدبن ثابت: «كتبنا المصاحف، ففقدت آية كنت أسمعها من رسـول الله فـوجـدت عند خزيمة «من المؤمنين رجال صدقوا...» وكان عمر لايقبل آيـة مـن كـتاب الله حتى يشهد عليها شاهدان فجاء رجل من الانصار بآيتين فقال عمر، لااسألك عليها شاهدا غيرك» [2].

* وعن يحيى بن عبدالرحمن حاطب قال: «أراد عمر ان يجمع القرآن فقام في الـنـاس فـقال «من كان تلقى من رسول الله(ص) شيئا من القرآن فليأتنا به» و كـانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لايقبل شيئا من ذلك حتى يـشـهد عليه شاهدان. فجاء خزيمة فقال: اني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما،فقال وماهما؟ قال تلقيت من رسول الله لقد جاءكم رسول...» [3].

* عـن أنـس بـن مـالـك: «كـنت فيمن أملي عليهم فربما اختلفوا في الآية فـيـذكـرون الـرجـل قـد تـلـقاها من رسول الله(ص) ولعله يكون غائبا او في بعض الـبـوادي فـيـكتبون ما قبل الآية وما بعدها و يدعون موضعها حتى يجيء الرجل او يرسل اليه» [4].

* عـن أبـيّ بـن كعب «انهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة ابي بكر رحمه الله وكـان رجـال يـكـتـبون ويملي عليهم أبيّ فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة بـراءة: «ثم انـصـرفـوا صـرف الله...» فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال: أبيّ بن كعب اقرأني بعدها آيتين «لقد جاءكم رسول...»» [5].

* عـن ابي داود بـن الـزبير أن أبـابـكر قال لعمر ولزيد: «أقعدا على باب المسجد فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه» [6].

١ــ الاتقان ج ١ ص ٥٨.

٢ــ تـهـذيـب تـاريـخ دمـشـق ج ٥ ص ١٣٦، والبخاري، كتاب التفسير، وراجع البرهان ج ١ ص ٢٣٤ عنه.

٣ــ تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٣٦.

٤ــ تفسير الطبري ج ١ ص ٢١.

٥ــ مجمع الزوائد، ج ٧ ص ٣٥.

٦ــ ارشاد الساري، ج ٧ ص ٤٤٧.

* عن ابن سيرين: «مات ابو بكر وعمر لم يجمع القرآن»[1]
* وروى ابن سعد «ان اول من جمع القرآن عمر»[2].

فهذه الروايات وامثالها كثيرة في كتب الصحاح وغيرها والقبول بها في شأن جمع القرآن انما يعني القبول بعدم تواتر القرآن، وثباته بإخبار آحاد كقول خزيمة، او بشاهدين او بنقل ابيّ بن كعب او بقول رجل كان في البوادي فيرسل اليه حتى يقرأها لهم، او كانت الآية مع رجل قتل في اليمامة، او غير ذلك من المسائل التي لايمكن التغاضي عنها لو أريد قبول مرويات الصحاح بهذا الشأن.

وقد تنبه الزركشي لهذا الأمر وذكر توجيها في المقام لايمكن قبوله؛ يقول بالنسبة لقول زيد بأخذ آيتين من خزيمة:

«ليس فيه اثبات القرآن بخبر الواحد لأن زيدا كان قد سمعها وعلم موضعها في سورة الاحزاب بتعليم (النبي) فكذلك غيره من الصحابة ثم نسيها فلما سمع ذكره، وتتبعه للرجال كان للاستظهار لا استحداث العلم»[3]

ولكن لا دليل على مثل هذا التوجيه اذ لو قبلنا ذلك فهل ثبت التواتر بعلم زيد وخزيمة فقط؟ وهل نسي كل الصحابة هذه الآية؟!! واذن فلعلهم جميعا قد نسوا بعض الآيات حتى خزيمة!!!! ولم يوجد من يذكرهم و يستظهر لهم العلم!!!

واقبح من هذا توجيهه حول آيات آخر سورة التوبة التي قال زيد عنها: «وجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت ولم اجدها مع غيره» اذ يقول الزركشي: «يعني ممن كانوا في طبقة زيد ممن لم يجمع القرآن»[4]. فهذا توجيه لاسند له.

وقد حاول آخرون تصحيح قصة خزيمة بأن معناها: «ان الصحابة لم يجدوا تلك الآية مكتوبة الا عند خزيمة بخلاف غيرها من الآيات»[5]. لان هذا القيد ــ قيد الكتابة ــ لم يوجد في أي رواية تتعلق بهذا الأمر ولا يمكن قبوله بدون

١ــ مصنف ابن ابي شيبة ج ١٣ ص ٩٠، والطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢١١.
٢ــ الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٢٨١.
٣ــ البرهان، ج ١ ص ٢٣٦.
٤ــ نفس المصدر ص ٢٣٩.
٥ــ مناهل العرفان، ج ١ ص ٢٦٦.

دليل، بالاضافة الى ان قيد شهادة خزيمة بمنزلة الشهادتين ينفي ذلك. كما ان توجيه البعض الآخر بالقول «ان معنى ذلك هو ان زيدا يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة»[1] كذلك هذا التوجيه لادليل عليه أيضا. كما ان توجيه ابن حجر لقصة قبول الآيات في معنى الشاهدين غير صحيح لانه بدون دليل كما ان المعنى المتبادر من الشاهدين ينفي هذا التوجيه[2]. اما نحن فنرفض هذه الروايات حول جمع القرآن وذلك لمايلي:

أـ لوجود التناقض في نقل هذه الروايات كثيرا ولا يمكن جمعها بوجه فهل الجامع هو ابو بكر أم عمر ام حذيفة ام كما قال ابن سيرين غيرهم.

ب: قيل انّ علة جمع القرآن هو قتل القُرّاء في اليمامة. وهذا لايمكن قبوله لان كُتّابَ الوحي والحافظين له كلهم موجودون في المدينة كعلي بن ابي طالب و أُبيِّ بن كعب الذي قال فيه النبي(ص): «اقرؤهم أبيّ بن كعب»[3] وكذا عبدالله بن مسعود الذي قال النبي(ص) فيه: «اقرؤوا بقراءة ابن ام عبد»[4]. فمع وجود هؤلاء الأفراد في المدينة لايمكن تصور خوف ابي بكر وعمر من ذهاب القرآن!؟

ج ـ اننا أثبتنا في السابق أن القرآن قد جمع في عهد النبي(ص)، وأن قصة جمع القرآن في عهد الخلفاء كذب محض، وقدح في النبي(ص) بعدم ا هتمامه بجمع القرآن. (مع أنه لم يكن له شغل أهم من جمع القرآن وحفظه للاجيال المسلمة اللاحقة). فاذا ثبت ان جمع القرآن كان في زمن النبي(ص) فلا يمكن قبول هذه الروايات.

دـ بعد قبول تواتر القرآن كله وعدم وجود نقص أو زيادة فيه عند الجميع وجب طرح هذه الروايات التي تثبت القرآن بالآحاد.

---

١ ـ ارشاد الساري، ج ٧ ص ٤٤٨.

٢ ـ الا تقان، ج ١ ص ٥٨.

٣ ـ (مستدرك الصحيحين)، ج ٣ ص ٥٣، و(الطبقات الكبرى)، ج ٢ ص ٣٤٠، و(اخبار اصبهان)، ج ٢ ص ١٣.

٤ ـ المصنف لابن أبي شيبة، ج ١٠ ص ٥٢٠ و ٥٢١.

التحريف و روايات الشيعة

لقد نقل رواة الشيعة بعض الروايات التي يُشم منها التحريف ووقوعه في كتاب الله ظاهرا، واستدل البعض ــ من غير المتثبتين في الأمور ــ بهذه الروايات على أن الشيعة قائلون بالتحريف. ونحن نقول في جواب هؤلاء المستدلّين:

١ــ ان ذكر الروايات ونقلها في الكتب لايعني الاعتراف الضمني بصحتها لاسيا عند عامة الامامية، وكذلك الحال بالنسبة لأهل السنة وان كانوا يعتقدون بصحة كل ماجاء في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح الستة، وكيف يمكن قبول دعوى صحة كل مافي الكتب في حين نجدهم يذكرون روايات متناقضة في كثيرمن المسائل الاسلامية من الاصول والفروع، وعلى فرض تصريح مصنف بأنه ذكر الروايات الصحيحة فقط فانه لايمكن الاعتماد على قوله والحكم بصحة جميع مرو ياته.

وخلاصة الأمر هي أن الشيعة لا يعتقدون بصحة جميع مرو ياتهم. ولذا ذكروا أسناد الأحاديث لكي ينظر المدقق و يتحقق ــ بعد إنعام النظر في رجال الحديث، اوغيرذلك من المزايا ــ من صحة الحديث أو ضعفه. وهذا ما ينسحب على كتاب الكافي وغيره من كتب الشيعة.

اما بالنسبة الى تفسير القمي الذي ذكر بعض هذه الروايات فنقول: ان ما ذكرناه آنفا يشمل هذا الكتاب أيضا، اضافة الى انه قد خلط مع تفسيرآخر يسمى بـ«تفسير ابي الجارود» وقد ذكر ذلك وثبته: الشيخ آقا بزرگ الطهراني[1].

فهذا التفسير (تفسير ابي الجارود) بالاضافة الى ان في سنده كثيربن عياش ــ وهو ضعيف ــ فانه ينتهي الى ابي الجارود المنحرف عن مدرسة اهل البيت(ع)، والذي كان قد لعنه الامام الصادق(ع) ــ كما قال ابن النديم ــ وقال فيه وفي جماعة آخرين بأنهم كذابون، ووردت روايات في جرحه وعدم مقبوليته عند أهل البيت(ع)[2].

١ــ الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ٤ ص ٣٠٣ــ٣٠٤.

٢ــ (مجمع الرجال)، ج ٣ ص ٧٣ و ٧٤، و(قاموس الرجال)، ج ٤ ص ٢٢٨ و ٢٣٠، (وجامع الرواة)، ج ١ ص ٣٣٩.

واما توثيق السيد الخوئي لابي الجارود لأجل وقوعه في اسانيد كامل الزيارات الذي قد شهد محمدبن قولو يه بوثاقة جميع رواته[1] فغير صحيح لتقدم الجرح على التوثيق، وورود الروايات في ذم ابي الجارود يقدم على توثيق ابن قولو يه له، بالاضافة الى عدم صحة ماذكره من وثاقة جميع رجال كامل الزيارات، وابن قولو يه لايظهر من كلامه ذلك. وعلى كل حال فقد قال المامقاني بعد نقل الروايات في جرح ابي الجارود:

«ان الرجل لم يرد فيه توثيق بوجه، بل هو مذموم أشد الذم وقد ضعفه في الوجيزة وغيرها»[2].

اما نقل بعض الثقات عنه فلايوجب توثيقه. كما صرح بذلك السيد الخوئي بالنسبة الى ابي الجارود.[3]

وأمّا بالنسبة الى الكافي الذي الف خلال عشرين سنة بيد الشيخ المتقي الكليني رحمه الله فنحن لانقول بصحة كل الروايات التي نقلها الكليني فيه لأن قسما منها يعدّ من حيث السند ضعيفا او مرسلا او غير ذلك، وقسماً آخر منها لايوافق الكتاب ويمكن أن يخدش فيه من حيث المتن، ومنها روايات التحريف ان وجدت. فليس الكافي في نظر الامامية كالبخاري ومسلم وسائر السنن في نظرْ اهل السنة الذين يقولون بصحة كل مرو يات تلك الكتب وان خالفت الكتاب!!! بل يقولون بأن «السنة قاضية على الكتاب»[4] فراجع مرآة العقول للعلامة المجلسي وانظر ما اصدره المجلسي من احكام بالنسبة الى الروايات من حيث السند فقط لترى انه يحكم بضعف جمع من الروايات او بارساله او غير ذلك من وجوه الضعف.

يقول السيد هاشم معروف الحسني: «ان المتقدمين لم يُجمِعوا على

١ــ معجم رجال الحديث، ج ٧ ص ٣٢٥.

٢ــ تنقيح المقال، ج ١ ص ٤٦.

٣ــ معجم رجال الحديث، ج ٧ ص ٣٢٥.

٤ــ (تأو يل مختلف الحديث) ص ١٩٩، و(سنن الدارمي) ج ١ ص ١٤٥، و(مقالات الاسلاميين) ج ١ ص ٣٢٤ و ٢٥١، و(دلائل النبوة) ج ١ ص ٢٦، و(عون المعبود) ج ٤ ص ٤٢٩، كل ذلك عن بحوث مع اهل السنة والسلفية ص ٦٧ و ٦٨.

الاعتماد على جميع مرو ياته جملة وتفصيلا»[1].

و يقول ايضا: «ان احاديث الكافي التي بلغت ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين ــ ١٦١٩٩ ــ حديثاً، يكون الصحيح منها خمسة آلاف واثنين وسبعين حديثا، والحسن مائة واربعة واربعين حديثا، والموثق الفا ومائة وثمانية وعشرين حديثا، والقوي ثلاثمائة وحديثين، والضعيف تسعة آلاف واربعمائة وثمانين حديثا[2]. هذا من حيث السند فقط.

بعد ذلك نقول: ان اكثر روايات التحريف روايات ضعيفة ينتهي اسنادها الى الضعفاء[3] والذين هم متهمون بالغلو وفساد المذهب.

فقسم كبير من هذه الروايات ينتهي الى احمدبن محمد السياري. يقول الشيخ ميرزا مهدي البروجردي: عددت روايات التحريف، فرأيت أن اكثر من ١٨٨ منها ينتهي الى السياري ولكننا عددنا هذه الروايات فرأينا انها اكثر من ثلاثمائة حديث عنه، و يقول الشيخ النجاشي في رجاله حول السياري:

«ضعيف الحديث، فاسد المذهب، و...» وذكر النجاشي عبارة يفهم منها انه متهم بالغلو[4]. وحكم الشيخ الطوسي عليه بالضعف في الاستبصار بعد نقل حديث عنه[5].

وقال ابن الغضائري عن السياري: «يكنى أبا عبدالله المعروف بالسياري ضعيف متهالك غال منحرف»[6]. وأيضا عن الشيخ بشأن السياري: «ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية كثير المراسيل»[7].

ومن رواة هذه الروايات يونس بن ظبيان الذي قال فيه النجاشي:

١ــ دراسات في الحديث والمحدثين، ص ١٣٢ و ١٣٤.

٢ــ دراسات في الحديث والمحدثين، ص ١٣٧ عن روضات الجنات.

٣ــ (مجمع البيان)، ج ١ ص ١٥، و(اوائل المقالات)، ص ١٩٥ الهامش، و(بحار الانوار) ج ٨٩ ص ٧٥.

٤ــ رجال النجاشي، ص ٥٨.

٥ــ (قاموس الرجال)، ج ١ ص ٤٠٣ــ٤٠٤، وراجع:)معجم رجال الحديث)، ج ٣ ص ٢٩٠. ٢٩٠.

٦ــ قاموس الرجال ج ١ ص ٤٠٣.

٧ــ معجم رجال الحديث ج ٢ ص ٢٩٠.

«ضعيف جدا، لايلتفت الى ما رواه، كل كتبه تخليط»، وقال ابن الغضائري: «ابن ظبيان كوفي غالٍ كذّابٌ وضّاع الحديث» [1].

ومنهم منخل بن جميل الكوفي: نص المؤلفون في الرجال على أنه «ضعيف، فاسد الرواية» وأضافوا الى ذلك «انه من الغلاة المنحرفين» [2].

ومنهم محمد بن حسن بن جمهور الذي قال الحلي فيه: «كان ضعيفا في الحديث، غاليا في المذهب، فاسدا في الرواية، لايلتفت الى حديثه، ولايعتمد على ما يرويه» [3] وكذا قال النجاشي فيه: «ضعيف الحديث، فاسد المذهب» [4].

وهكذا يتضح أن هؤلاء الاشخاص ما كانوا مقبولين عند الرجاليين بل هم من الغلاة، و...الخ. ورواية بعض الاخباريين عنهم لم تكن عن دقة وتأمل ولذا اعتقد بعضهم طبقا لهذه الروايات عن هؤلاء الضعفاء بالنقص في القرآن ولكن هؤلاء ليسوا الا شرذمة قليلين وكما يقول الشيخ ابوزهرة: «خالفهم في ذلك الكثيرون من الامامية وعلى رأسهم المرتضى والطوسي وغيرهما» [5].

٢ــ ومن الروايات في هذا الباب قسم يرجع الى الاختلاف في القراءات وقد ذكر بعض هذه الروايات في كتب الشيعة وقسم كبير منها في كتب أهل السنة وما جاء في كتب الشيعة قد نسب أكثره الى أهل البيت(ع) ولاسيما الى مصحف علي بن أبي طالب(ع) كما نسبت هذه الاختلافات التي جاءت في كتب أهل السنة الى الصحابة كابن مسعود او ابيّ او غيرهما.

ونقول: ان هذه الروايات التي وردت فيها الآيات مخالفة لما هو المتواتر والمشهور بين الناس وهي اخبار آحاد لايثبت بها القرآن ولا يمكن رفع اليد عن المتواتر بالآحاد، كما ان الأئمة(ع) قد امروا متابعيهم بقراءة القرآن كما يقرؤه الناس [6].

١ــ(رجال النجاشي) ص ٨٣٨ــ و(خلاصة الرجال) للعلامة الحلي ص ٢٦٦ وراجع: (اختيار معرفة الرجال) ص ٣١٨. ملحقات.

٢ــ دراسات في الحديث والمحدثين ص ١٩٨.

٣ــ خلاصة الرجال ص ٢٥١.

٤ــ رجال النجاشي ص ٢٣٨.

٥ــ الامام زيد بن علي، ص ٣٥٠ و ٣٥١.

٦ــ الكافي، ج ٢ ص ٢١٩.

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين:

«ان جميع ماروي من وجوه القراءة بزيادة أو نقصان عن المصحف الذي بين ايدينا لايخرج عن كونه شاذ الرواية وهو لايثبت قرآنا، او هو من المدرج الذي اقحم في النص تفسيرا او بيانا وذلك ليس بقرآن»[1].

فعلى هذا لايمكن ولايجوز استعمال هذه القراءات الشاذة في القرآن لانها آحاد، بالاضافة الى امكان كون هذه القراءات بيانا لأصل الآيات وتفسيرا للبينات كما اشار اليه الدكتور عبد الصبور، و يؤيد ماقاله ابوحيان في تعليقته على قراءة ابن مسعود: (فوسوس لهما الشيطان عنها) في موضع (فأزلهما الشيطان عنها): وهذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه فينبغي ان تجعل تفسيرا[2] وهكذا الحال بالنسبة الى بعض الروايات التي نقلها الامامية. ويوجد في كتب اهل السنة الاختلاف في القراءات أيضا، كما ألفت في اختلاف القراءات والمصاحف عشرات الكتب، راجع كتاب المصاحف لابن ابي داود السجستاني حول اختلاف المصاحف او تفسير الزمخشري او الطبري او غير ذلك فسترى شيئا تتعجب منه قطعا، وراجع امثلة اخرى لاختلاف المصاحف في كتب اهل السنة مما نذكره من المصادر في الهامش[3].

فهذه الاختلافات يرجع اكثرها الى التفسير والبيان لاسيما بالنسبة الى بعض من كان يعتقد بجواز تبديل كلمات القرآن لاجل توضيحه[4] وان كان هذا يؤدي بمرور الزمان الى القول بالتحريف.

واما ماروي عن اهل السنة من ان القرآن نزل على سبعة أحرف[5] وحملها

١ــ تاريخ القرآن، ص ٨١.

٢ــ البحر، ج ١ ص ١٥٩ نقلا عن تاريخ القرآن ص ٩٦.

٣ــ (سنن ابي داود)، ج ٢ ص ٣١ الى ٣٨، و(مصنف ابن ابي شيبة)، ج ٢ ص ٥٠٤، و(مجمع الزوائد) ج ٧ ص ١٥٤، ١٥٥، و ١٥٦، و(سنن الدارقطني)، ج ٢ ص ١٩٢، و(المصنف) لعبد الرزاق، ج ٧ ص ٣١٢ وج ٤ ص ٢٤٢ وج ٣ ص ٢٠٧ وج ٨ ص ٣٠٥ و ٥١٤ و ٥٦٠ وج ٥ ص ٧٥ وج ١ ص ٥٧٨ و ٥٧٩، و(تاريخ بغداد) ج ٢ ص ١٨٩ وج ١ ص ٣٧٣ و ٣٧٢، و(حياة الصحابة) ج ٣ ص ٥٠٦ عن (كنز العمال) ج ٢ ص ١٣٧، و(الطبقات الكبرى) ج ٣ ص ٣٧١، و(التراتيب) الادارية ج ٢ ص ١٦٣، و(تاريخ بغداد) ج ١ ص ٣٠٣، و(المجروحين) ج ٢ ص ٢٦٩.

٤ــ المصنف، ج ١١ ص ٢١٩.

٥ ــ (صحيح مسلم) ج ٢ ص ٢٠٢، ٢٠٣، و(صحيح البخاري)، ج ٦ ص ١٠٠ و ١١١ وج ٣

على جواز قراءة القرآن، بقراءات مختلفة فما لا يمكن قبوله نقلا ولا عقلا. ذلك لان الرواية معارضة لما نقل عنهم ايضا من ان القرآن نزل على ثلاثة أحرف[1]. كما أنها مناقضة لما روي صحيحا من طريق الامامية عن ابي عبدالله(ع) لما سأله فضيل بن يسار حول ما روي في نزول القرآن على سبعة أحرف فقال الامام(ع): «كذبوا ـ أعداء الله ـ لكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد»[2].

كما روي عن أبي جعفر(ع) «ان القرآن واحد، نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة»[3]

وأيضا ينفي تفسير سبعة أحرف بتجويز سبع قراءات ماروي عن طريق الخاصة من ان المقصود من سبعة أحرف، أحرف المعاني وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل و مَثَلٌ وقَصَصٌ[4].

وعن طريق العامة نقل عن ابن مسعود في نزول القرآن على خمسة أحرف وهو حلال و حرام ومحكم ومتشابه وأمثال[5]. وروي أيضا عن علي(ع) أن القرآن نزل على أرباع، ربع حلال، وربع حرام، وربع مواعظ ومثل وربع قصص وآثار[6]. ومثل هذه الروايات كثيرة عن أهل السنة[7].

ومن روى من الشيعة حول نزول القرآن على سبعة: إمّا أنه مجهول[8] وإمّا غال متهم في دينه[9] او كان المقصود منه غير ماذكره من تجويز اختلاف القراءات.

وايضا فقد ورد في الروايات ماينكر اختلاف القراءات مثل: ماروآه احمد

ص ٩٠، و(صحيح الترمذي) ج ١١ ص ٦٠ و ٦٢، و(تفسير الطبري) ج ١ ص ٩ــ١٥، و(تفسير القرطبي) ج ١ ص ٤٣.

١ــ مصنف ابن ابي شيبة، ج ١٠ ص ٥١٧.

٢ــ الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، حديث ١٣.

٣ــ الكافي، كتاب فضل القرآن، باب النوادر حديث ١٢. مثل هذه الرواية كثير عن الشيعة راجع فصل الخطاب ص ٢١٣.

٤ــ رسالة النعماني في صنوف آي القرآن راجع التمهيد في علوم القرآن ج ٢ ص ٩٤.

٥ــ تفسير الطبري، ج ١ ص ٢٤.

٦ــ مسند زيد بن علي(ع) ص ٣٨٥.

٧ــ آلاء الرحمن، ص ٣٠ و ٣١ عن المستدرك وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري وراجع البصائر والذخائر ص ١٣٠ عن ابي عبيدة، ومجمع الزوائد، ج ٧ ص ١٥٣.

٨ و ٩ــ البيان

في مسنده: عن زربن حبيش عن ابن مسعود قال: «أقرأني رسول الله سورة الأحقاف فخرجت الى المسجد فاذا رجل يقرؤها على غيرما أقرأني فقلت من أقرأك فقال: رسول الله. قال: قلت: للآخر اقرأها، فقرأها على غير قراءتي وقراءة صاحبي فانطلقت بهما الى النبي(ص) فقلت: يا رسول الله هذان يخالفاني في القراءة فغضب وتعمّر وجهه وقال(ص): انما اهلك من كان قبلكم الاختلاف، قال زر: وعنده (ص) قال: فقال: ان رسول الله يأمركم أن يقرأ كل رجل كما أُقرِئَ، فانما اهلك من كان قبلكم الاختلاف [1].

فصريح الرواية نهي النبي(ص) عن الاختلاف في القراءة والغضب من ذلك، و يتبين من الرواية ان الاختلاف لم يكن من ناحية رسول الله(ص) بل النبي(ص) يؤكد ان هذا الاختلاف هو الذي اهلك الامم السابقة ولاينبغي ان يوجد في امة الاسلام.

فهذا الاختلاف الذي وجد في عهد النبي(ص) من ناحية بعض الصحابة لاختلاف لهجاتهم مع النبي(ص) وقبيلته او وجد بعد النبي(ص) سيما بعدما انتشر الاصحاب في الافاق فقرؤوا القرآن عند الناس كل واحد منهم على قراءة خاصة في بعض المواضع من الكتاب هذا الاختلاف هو الذي خاف منه بعض الاصحاب واوجب على عثمان ان يجمع الناس على قراءة واحدة وهي القراءة المتواترة عن النبي و يظهر ذلك من الروايات التالية حول جمع عثمان له:

عن انس: ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وآذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراة فقال حذيفة لعثمان: يا أميرالمؤمنين ادرك هذه الأمة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى... فأمر عثمان بجمع المصاحف [2].

وايضا ان حذيفة قال: غزوت في فتح أرمينية فحضرها اهل العراق واهل الشام فاذا اهل الشام يقرؤون على قراءة ابيّ بن كعب فيأتون بما لم يسمع اهل العراق فتكفرهم اهل العراق، واذا اهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون

١ــ راجع مسند احمد ج ١ ص ٤١٩ و ٤٢١.

٢ــ صحيح البخاري كتاب التفسير، باب جمع القرآن، ج ٦ ص ٢٢٦، وتفسير الطبري ج ١ ص ٢٣.

بما لم يسمع اهل الشام فتكفرهم أهل الشام. قال زيد: فأمرني عثمان بجمع القرآن[1].

فاذا كان الاختلاف في القراءة بحيث ينتهي الى القول بالتحريف كما اتفق ذلك بالنسبة الى اليهود والنصارى فهل يجوز عقلاً ان يجوزه النبي(ص)!!! وما معنى قول الطبري: ان امر النبي(ص) بقراءة القرآن على سبعة أحرف (التي لم يعمل بها عثمان بل حمل الناس على قراءة واحدة) أمر رخصة وايجاب[2] فلايمكن ان يكون معنى الحديث هو اختلاف اللهجات والاشارة الى تباين مستويات الأداء الناشئة عن اختلاف الألسن وتفاوت التعليم والى اختلاف بعض الالفاظ وترتيب الجمل ولولم يتغير به المعنى كما اختار ذلك الدكتور عبدالصبور. لان ذلك عين القول بالتحريف وهو الذي غضب النبي له وخاف منه حذيفة وأمر عثمان بجمعه لحفظه من هذه الاختلافات وأيده الامام أمير المؤمنين علي(ع) وقال: «لو وليت لفعلت مثل الذي فعل»[3].

٣ــ ومن الروايات في هذا الباب التي ذكرت فيها بعض الآيات على خلاف ما هو المتواتر ما يشير الى شأن نزول الآيات واضافة بعض الكلمات لتوضيح الآيات. اما من قبل النبي(ص) لتوضيح الآية واضافة بعض أصحابه في مصحفه، واما من قبل نفس الصحابة.

فيقول علي(ع): ولقدجئتهم بالكتاب مشتملاً على التنزيل والتأويل[4].

وقلنا ان الامام قد ذكر في مصحفه شأن نزول الآيات وقد طلب ابن سيرين ذلك المصحف من أجل هذه المطالب التي فيه ولكنه لم يجده.

فالروايات التي ذكر فيها اسم علي(ع) في بعض الآيات بالاضافة الى امكان الخدش في سندها، يمكن ان تكون من هذا القسم، و يدل على ان بعض الروايات تنفي وجود اسم علي في القرآن:

عن ابي بصير عن أبي عبدالله(ع) فقلت له ان الناس يقولون: فما له لم يسمّ

١ــ تفسير الطبري ج ١ ص ٢١.

٢ــ تفسير الطبري، ج ١ ص ٢٢.

٣ــ البرهان في علوم القرآن، ج ١ ص ٢٤٠، ومناهل العرفان، ج ١ ص ٢٥٥، و تاريخ القرآن للزنجاني، ص ٤٥، وسعد السعود، ص ٢٧٨، والمصاحف، ص ١٢، وارشاد الساري، ج ٧ ص ٤٤٨.

٤ــ آلاء الرحمن ص ٢٥٧.

عليا في القرآن واهل بيته في كتاب الله؟ فقال: فقولوا لهم ان رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله ثلا ثا واربعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر لهم ذلك[1].

فهذه الرواية صريحة في نفي كون اسم علي(ع) قد ورد في القرآن، فتحمل الروايات التي ذكرت في بعض الآيات اسم علي، على الشرح والتفصيل.

كما ان الامام الصادق(ع) كان كثيرا ما يقرأ آية: يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ولكنه لم يقرأ منها ولم يضف اليها اسم علي(ع)[2].

والحال ان اهل السنة ايضا قد رووا هذه الآية مع اضافة اسم علي(ع) اليها[3] وايضا يدل على ماذكر رواية اخرى عن ابي الحسن الماضي قال: قلت هذا الذي كنتم به تكذبون فقال الامام(ع) يعني أميرالمؤمنين: قلت تنزيل قال نعم[4].

فهذا يدل على ان اسم اميرالمؤمنين لم يكن من القرآن بل من التنزيل الذي نزل من عندالله تفسيرا للمراد من الآية[5]. والرواية تدل على ذلك.

ومن مصاديق هذا الباب ما رواه السنة والشيعة على حد سواء بشأن آية: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» حيث اضيف اليها صلاة العصر»[6].

واضح أن اضافة «صلاة العصر» في المصحف لم يكن بمعنى انها من الآية، بل هو تفسير لهذه الكلمة. ولذا قال القاضي ردا على من نسب الى ابن مسعود حذف المعوذتين من مصحفه وان ابيّ بن كعب اضاف الى مصحفه سورتي الحفر والخلع، انه يمكن ان يكون قد أثبت بعض التأويلات والدعاء في مصحفه و يقول: «قد ثبت في مصحفه ماليس بقرآن من دعاء أو تأويل»[7].

وايضا فقد اجاب الباقلاني عن ذلك: «بأن الذكر في القنوت المروي أن

١ــ اصول الكافي كتاب الحجة باب نص الله ورسوله على الائمة.

٢ــ راجع رواياته في الكافي، وراجع آلاء الرحيم في الرد على تحريف القرآن ص ١٧ ط ١٣٨١.

٣ــ الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨.

٤ــ اصول الكافي كتاب الحجة باب النكت من التنزيل في الولاية.

٥ــ على مانقل عن بعض الاعلام حول معنى التنزيل والرواية ايضا تدل على ذلك.

٦ــ تفسير القمي، ج ١ ص ٨٤، ومصنف ابن ابي شيبة ج ٢ ص ٥٠٤، وراجع الاتقان عن عائشة وكذا ابن ابي شيبة ج ٢ ص ٥٠٦، ومجمع الزوائد ج ٧ ص ١٥٤ وقال: رجاله ثقات.

٧ــ البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ١٢٨.

أبيّ بن كعب قد اثبته في مصحفه لم تقم الحجة بأنه قرآن منزل بل هو ضرب من الدعاء وانه لوكان قرآنا لنقل الينا وحصل العلم بصحته»[1].

ونحن هنا نشير الى السؤال التالي: كيف يقولون هذا بالنسبة الى ماروواه كبراؤهم ولا يقولون بنفس هذا الكلام في توجيه ما روي عن أئمة الشيعة عليهم السلام (ان صح وثبت عنهم). ولكن البعض ــ وقد يكون بدافع الاتهام لا الموضوعية ــ ذكر بعض هذه الروايات وزعم انه قد اثبت ان الشيعة يقولون بالتحريف.

يقول الفيض الكاشاني: «ولا يبعد ايضا ان يقال: ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيرّوه في تفسيره وتأويله أعني حملوه على خلاف ماهو به، فمعنى قولهم عليهم السلام «كذا نزلت» ان المراد به ذلك لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ»[2].

٤ ــ ومن الروايات التي ذكر انها يشم منها التحريف؛ الروايات التي ذكر فيها ان القرآن محرف.

ولكننا نقول: ان الروايات التي تقول بتحريف القرآن انما تشير الى التحريف المعنوي لا اللفظي، بقرينة تصريح رواية اخرى بذلك:

عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الاسدي نقل رسالة الامام أبي جعفر(ع) الى سعد الخير جاء فيها: «... وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرّفوا حدوده فهم يروونه، ولا يرعونه، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية، وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه الذين لايعلمون فأوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين ثم ورثوه في السفه والصبا»[3].

فالامام(ع) يصرح بأنهم اقاموا حروف القرآن ولكن حرّفوا حدوده. فعلى ذلك تحمل الروايات التي ورد فيها ذكر تحريف القرآن. أي ان المراد هو التحريف

---

١ ــ مناهل العرفان ج ١ ص ٢٦٤ عن الانتصار.

٢ ــ تفسير الصافي ج ١ ص ٥٢.

٣ ــ روضة الكافي، ج ١ ص ٧٦ ط اسلامية.

المعنوي. كرواية ٩٥ من الروضة وما ذكره الصدوق في خصاله ص ٩٣.

فمع اعتقاد الصدوق بعدم التحريف، وذكره ايضا هذه الرواية؛ نفهم ان المقصود من التحريف، هو التحريف المعنوي لا اللفظي.

كما ان ذكر كلمة التمزيق والنبذ بالنسبة الى القرآن في بعض الروايات (الخصال ص ٨٣) ايضا يدل على التحريف المعنوي:

بعد كل ما مرّ نقول:

اذا وجدت رواية لايمكن تطبيقها على واحد من التوجيهات (الاربعة) التي ذكرنا فانا نعرضها على القرآن. ولما كان القرآن يصرح بحفظ الله له فقد وجب ان نضرب هذه الروايات عرض الجدار. وهذا ما امرنا به النبي الاعظم(ص) والأئمة البررة عليهم السلام.

الشيعة والتحريف

توجد في كتب اعلام الشيعة بعض النصوص الدالة على اعتقادهم بسلامة القرآن من التبديل والنقصان. وهذه النصوص أتم دليل على ان القرآن الموجود بين الدفتين هو عين ما انزل الله، وعدم اعتقاد الامامية بزيادة فيه او نقصان منه، وهنا نذكر كلمات زعماء الشيعة وكبار علمائهم و بعض كتبهم ورسالاتهم في اثبات عدم التحريف.

١ـ **الفضل بن شاذان** وهو احد مصنفي الشيعة في القرن الثالث الهجري ومن يقرأ كتابه المسمى بـ «الايضاح» يفهم منه انه اتهم بعض فرق اهل السنة باعتقادهم بالتحريف وخطابه في الكتاب يوجه اليهم بما رووا حول نقص القرآن. فأما من استنبط من نقله هذه الروايات انه قائل بالتحريف فهو واهم قطعا، بل هو في كتابه يقول: «ومما رو يتم...» و يكرر هذا في صفحات متعددة.

٢ـ **ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بالصدوق** المتوفى ٣٨١ يقول:

«اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله تعالى على نبيه محمد(ص) ماهو بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس بأكثر من ذلك... ومن نسب إلينا ان نقول

اكثر من ذلك فهو كاذب»[1].

فالصدوق من أجل علماء الشيعة وهو مع تبحره في الحديث والتاريخ ينكر نسبة الاعتقاد بالتحريف الى الامامية.

٣ــ السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي المتوفى ٤٣٦ هـ يقول في جواب المسائل الطرابلسيات:

«... ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة. فان العناية اشتدت، والدواعي توفرت على نقله وحراسته، و بلغت الى حدّ لم يبلغه فيما ذكرناه... ان القرآن كان على عهد رسول الله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه في ذلك الزمان حتى عين النبي(ص) على جماعة من الصحابة حفظهم له، وكان يعرض على النبي(ص) و يُتلى عليه، وان جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود، وابيّ بن كعب، وغيرهما ختموا القرآن على النبي(ص) عدة ختمات وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث... وان من خالف من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يُرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته»[2].

٤ــ شيخ الطائفة ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦١ هـ يقول:

«و اما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مُجمَعٌ على بطلانها، واما النقصان منه فالظاهر ايضا من مذاهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى رضي الله عنه، وهو الظاهر من الروايات، غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن، ونقل شيء منه من موضع الى موضع، طريقها الآحاد ولا يستوجب علما فالأولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها، لانه يمكن تأويلها، ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين، فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الأمة ولا يدفعه، وروايتنا متناصرة على قراءته والتمسك بما فيه، وردّ مايرد من

١ــ الاعتقادات للشيخ الصدوق.

٢ــ مجمع البيان ج ١ ص ١٥.

اختلاف الاخبار في الفروع إليه وعرضها عليه فما وافقه عُوِّلَ عليه، وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه، وقد ورد عن النبي(ص) رواية لايدفعها احد انه(ص) قال «اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لايجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لانقدر على التمسك به، كما ان اهل البيت عليهم السلام ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت، واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان يتشاغل بتفسيره و بيان معانيه وترك ماسواه»[1].

٥ــ ابوعلي الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان يقول:

«... الكلام في زيادة القرآن ونقصانه. فاما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها واما النقصان منه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من الحشوية العامة ان في القرآن تغييرا او نقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه»[2].

٦ــ السيد ابن طاووس المتوفى: ٦٦٤ هـ يقول في كتابه المسمى بسعد السعود:

«ان رأي الامامية هو عدم التحريف»[3]. و يقول ردا على أهل السنة:

«قد تعجبت ممن استدل على ان القرآن محفوظ من عند رسول الله وهو الذي جمعه ثم ذكر هاهنا اختلاف اهل مكة والمدينة واهل الكوفة واهل البصرة واختار ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من السورة، واعجب من ذلك احتجاجه بأنها لوكانت من نفس السورة لكان قد ذكر قبلها افتتاح. فيالله و ياللعجب اذا كان القرآن مصونا من الزيادة والنقصان كما يقتضيه العقل والشرع فكيف يلزم ان يكون قبلها ماليس فيها وكيف كان يجوز ذلك اصلا»[4].

١ــ راجع تفسير الصافي ج ١ ص ٥٥ عن الشيخ الطوسي.

٢ــ مجمع البيان ج ١ ص ١٥.

٣ــ سعد السعود ص ١٤٤ و ١٤٥ و ١٩٢ و ١٩٣.

٤ــ نفس المصدر ص ١٩٣.

٧ـ ملامحسن المعروف بالفيض الكاشاني المتوفى ١٠٩١ هـ: بعد نقل جمع من الروايات التي يشم منها التحريف يقول:

«و يرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل في كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا و يكون على خلاف ما انزل الله فلم تبق لنا في القرآن حجة اصلا فتنتفي فائدته وفائدة الأمر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غيرذلك، وايضا قال الله تعالى «وانه لكتاب عزيز لأياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» وقال «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون». فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير! وايضا قد استفاض عن النبي(ص) والأئمة عليهم السلام حديث عرض الخبر المروي، على الكتاب لتعلم صحته بموافقته له، و فساده بمخالفته. فاذا كان القرآن الذي بأيدينا محرفا فما فائدة العرض، مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده أو تأو يله»[1].

و يقول ايضا في اثبات عدم التحريف في سائر كتبه[2] «هذا صريح قول الفيض في عدم التحريف بعد نقله بعض روايات التحريف وانك ترى انه يحكم بمخالفتها للكتاب ولزوم الحكم بفسادها عند المخالفة ولكن بعض المنحرفين الذين يسعون في الارض فساداً ينسبون القول بالتحريف الى الفيض لنقله بعض الروايات (ولكن لم يذكر حكمه ليشوش عليها الاذهان حول الامامية وهو يؤكد على نسبة القول بالتحريف بالنسبة الى الفيض في صفحات من كتابه[3] «ان هذا الا ضلال مبين».

٨ـ محمد بهاء الدين العاملي المعروف بالشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ يقول:

«... والصحيح ان القرآن العظيم محفوظ من ذلك زيادة كان او نقصانا و يدل عليه قوله تعالى ـ انا له لحافظون ـ وما اشتهر بين الناس من اسقاط اسم امير المؤمنين في بعض المواضع مثل قوله «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في

١ـ تفسير الصافي، ج ١ ص ٥١.

٢ـ راجع الوافي، ج ٥ ص ٢٧٤، و علم اليقين ص ١٣٠ نقلا عن البيان، ص ٢١٩.

٣ـ الشيعة والسنة، احسان الّهي ظهير، ص ٩٢ و ١٣٣ و ١٣٦.

علي» وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء»[1].

٩ـ الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي: صاحب الكتاب القيّم «وسائل الشيعة» المتوفى ١١٠٤ هـ. يقول في رسالة في اثبات عدم التحريف (بالفارسي) ماتعريبه:

«ومن له تتبع في التاريخ والاخبار والآثار يعلم علما يقينا بأن القرآن ثبت بغاية التواتر و بنقل آلاف من الصحابة، وان القرآن كان مجموعا مؤلفا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[2].

هذا صريح قول الشيخ الحر العاملي احد اعلام الشيعة ومحدثيهم اثبته في رسالة له في اثبات عدم نقص القرآن ولكنك ترى ان بعض الكذابين ينسبون اليه القول بالتحريف.[3]

١٠ـ العالم المحقق زين الدين البياضي صاحب كتاب «الصراط المستقيم» يقول في تفسير قوله تعالى («انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون» اي انا لحافظون له من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان)[4].

١١ـ القاضي سيد نور الله التستري يقول:

«ما نسب الى الشيعة الامامية من وقوع التغيير في القرآن ليس مما يقول به جمهور الامامية، انما قال به شرذمة قليلة منهم لا اعتداد بهم في ما بينهم»[5].

١٢ـ المقدس البغدادي: في كتابه «شرح الوافية» نقل الاجماع على عدم النقيصة بين أصحابنا[6].

١ـ راجع تفسير آلاء الرحمن ص ٢٦.

٢ـ اظهار الحق، رحمة الله الهندي ج ٢ ص ١٢٩ وراجع كتاب أفسانهٔ تحريف ص ٢٣٩ (فارسي).

٣ـ السنة والشيعة ص ٩٣.

٤ـ اظهار الحق ج ٢ ص ١٣٠.

٥ـ آلاء الرحمن للشيخ المجاهد البلاغي، ص ٢٥ـ٢٦ عن مصائب النواصب واظهار الحق، ج ٢ ص ١٢٩.

٦ـ آلاء الرحمن، ص ٢٦، والشيعة في الميزان ص ٣١٤، و برهان روشن ص ١١٣ (فارسي).

١٣ــ كاشف الغطاء. وهو ينفي القول بالتحريف ونسبته الى الامامية في كتابه «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء».

١٤ــ السيد المجاهد محمد جواد البلاغي في كتابه التفسير المسمى بـ «آلاء الرحمن» ينكر نسبة التحريف الى الامامية.

١٥ــ السيد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم في كتابه «فوائد الاصول» في قسم حجية الكتاب يقول بعدم التحريف[1].

١٦ــ آية الله كوه كمري يقول بعدم التحريف على ماحكى عنه تلميذه في كتاب «بشرى الاصول».

١٧ــ السيد محسن الأمين العاملي: ينادي بالقول بعدم التحريف في كتابه أعيان الشيعة الذي ألّف حول حياة شخصيات الشيعة واعيانها في التاريخ و يقول بالنسبة الى من نسب ذلك الى الشيعة:

«فهذا كذب وافتراء تبع فيه ابن خرم... ونص كبراء الشيعة ومحدثيهم على خلافه». و يقول ايضا في موضع آخر:

«لايقول احد من الامامية لاقديما ولاحديثا ان القرآن مزيد فيه قليل او كثير بل كلهم متفقون على عدم الزيادة ومن يعتد بقولهم متفقون على انه لم ينقص منه... ومن نسب اليهم خلاف ذلك فهو كاذب مفتر مجترئ على الله ورسوله»[2].

١٨ــ ملا فتح الله الكاشاني: صاحب تفسير منهج الصادقين[3].

١٩ــ الميرزا حسن الاشتياني: في كتابه بحر الفوائد.

٢٠ــ الشيخ المامقاني: في كتابه تنقيح المقال...

٢١ــ الشيخ محمد النهاوندي في تفسيره المسمى بنفحات الرحمن.

٢٢ــ السيد علي نقي الهندي في مقدمة كتابه المسمى بتفسير القرآن.

١ــ راجع كشف الارتياب في رد فصل الخطاب.

٢ــ اعيان الشيعة ج ١ ص ٥١ و ٤٦ ط دارالتعارف.

٣ــ راجع كتاب «برهان روشن»، للميرزا مهدي البروجردي.

٢٣ــ السيد محمد مهدي الشيرازي.

٢٤ــ السيد شهاب الدين المرعشي النجفي.

٢٥ــ السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي في كتابه (اجوبة مسائل موسى جارالله).

٢٦ــ السيد محمدرضا الكلبايكاني.

٢٧ــ السيد الامام الخميني في كتاب كشف الاسرار.

وهناك نصوص اخرى من علماء الشيعة حول نفيهم القول بالتحريف لم نذكرها هنا فمن اراد فليراجع كتبهم الاصولية في بحث حجية الكتاب وايضا كتاب: «كشف الارتياب في رد فصل الخطاب».

وقد ترك لنا هؤلاء العلماء الذين ذكرناهم أخيرا كتابات تدل على قولهم بعدم التحريف اوردها صاحب كتاب (برهان روشن) الميرزا مهدي البروجردي حفظه الله، وذكر ايضا عدة من الافاضل غير من ذكرنا. راجع كتابه «كتابات و رسالات حول اثبات عدم التحريف»:

١ــ رسالة من الشيخ الحر العاملي نقله صاحب كتاب لؤلؤة البحرين[١].

٢ــ رسالة من الشيخ عبدالعالي الكركي في نفي النقيصة[٢].

٣ــ رسالة من الشيخ العالم آقا بزرگ الطهراني المسمى «النقد اللطيف في نفي التحريف»[٣].

٤ــ بحث للسيد الخوئي في كتابه «البيان في تفسير القرآن».

٥ــ بحث للسيد العلامة محمدحسين الطباطبائي في تفسيره الكبير المسمى بـ «الميزان في تفسير القرآن» ذيل آية انا نحن نزلنا الذكر..

٦ــ رسالة من عبدالحسين الرشتي الحائري باسم: «كشف الاشتباه» في رد موسى جارالله.

٧ــ الشيخ عبدالرحيم التبريزي ألف كتابه المسمى «آلاء الرحيم» في الرد على التحريف.

١ــ افسانه تحريف ٢٣٩. (فارسي).

٢ــ آلاء الرحمن ص ٢٦.

٣ــ الذريعة، ج ١٦.

وفي ختام نقل كلمات علماء الشيعة نذكر كلام احد علماء السنة حول اعتقاد الشيعة بعدم التحريف. يقول العالم السني رحمة الله الهندي صاحب كتاب اظهار الحق حول الشيعة والقرآن:

«ان القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية محفوظ عن التغيير والتبديل، ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم»[1].

قصة مصحف علي عليه السلام

علي(ع) وجمع القرآن

ورد في كتب التاريخ والحديث ان عليا(ع) جمع القرآن وحفظه كله، وثبت انه من كتّاب الوحي ومن أجلّهم.

يقول ابن ابي الحديد: «اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو اول من جمعه»[2].

وعن سليم بن قيس: «ان عليا عليه السلام بعد وفاة النبي(ص) لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه»[3].

وعن الكلبي قال: «لما توفي رسول الله(ص) قعد علي بن ابي طالب في بيته فجمع القرآن»[4].

وعن الكتاني: «ان عليا جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي(ص)»[5].

وعن ابن المنادي: «حدثني الحسن بن العباس قال: اخبرت عن عبدالرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي(ع) انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي فأقسم انه لايضع عن ظهره رداءه حتى يجمع

١ــ اظهار الحق، ج ٢ ص ١٢٨.

٢ــ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ٢٧.

٣ــ كتاب سليم بن قيس، ص ٢٥.

٤ــ التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١ ص ٤،

٥ــ التراتيب الادارية، ج ١ ص ٤٦.

القرآن فجلس في بيته ثلاثة ايام حتى جمع القرآن فهو اول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه»[1] فمع قرابة علي(ع) من النبي(ص) وكونه مع النبي دائما يقتضي ذلك طبعا أن يكون جمعه للقرآن بأحسن وجه، فهو (ع) يقول: «ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما و يأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولايراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة، واشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت: يا رسول الله ما هذه الرّنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد آيس من عبادته. انك تسمع ما اسمع و ترى ما ارى الا انك لست بنبي لكنك لوزير وانك لعلى خير»[2].

ونقل ايضا عن سليمان الاعمش قال: قال علي(ع): ما نزلت آية الا و انا علمت فيما انزلت واين نزلت وعلى من نزلت: ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا»[3].

وعنه عليه السلام: «سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار في سهل ام في جبل»[4].

وكذا عن سليم بن قيس: عن علي(ع): «ما نزلت على رسول الله آية من القرآن الا أقرانيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عزوجل ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله عزوجل ولا علما املاه عليّ فكتبته»[5].

ولما كان الامام عالما بتمام الآيات علما وافيا، وعالما بشأن نزولها، فقد

١ـ الفهرست لابن النديم ص ٣٠، واعيان الشيعة ط ٢ دار التعارف، ج ١ ص ٨٩، ومصنف ابن ابي شيبة، ج ١ ص ٥٤٥، والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٣٨، وتفسير ابن كثير، ج ٤، قسم فضائل القرآن، ص ٢٨.

٢ـ نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص ٣٠٠ و ٣٠١، الخطبة القاصعة، وراجع حول ذلك شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١٣ من صفحة ١٩٨ الى ٢١٢.

٣ـ تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧، والبحار، ج ٨٩ ص ٩٧، والطبقات الكبرى، ج ٢ ص ٣٣٨.

٤ـ الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٣٨.

٥ـ اكمال الدين ج ١ ص ٤٠١ بحار الانوار ج ٨٩ ص ٩٨ـ٩٩ و ٧٩ عنه، والبرهان ج ١ ص ١٦. والاحتجاج ص ١٣٩، وراجع نهج السعادة ج ٢ ص ٦١٨، ٦٢٣، ٦٢٠ـ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٨، ٦٧٦ عن مصادر مختلفة.

كتب مصحفه طبقا لمانزل ولما امره به رسول الله(ص) حسب الرواية السابقة، وكتب ايضا في مصحفه تأويل الآيات طبقا لما علّمه اياه رسول الله ولذا كان مصحفه(ع) اتم المصاحف و اكملها، بلحاظ وجود التأويلات وشأن نزول الآيات، كما كان تأليفه للمصحف طبقا لما نزل في الازمنة المختلفة.

روى محمدبن سيرين عن عكرمة قال: «عند بدء خلافة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته يجمع القرآن. قال فقلت لعكرمة: هل كان تأليف غيره كما انزِلَ. الاول فالاول؟ قال: لو اجتمعت الجن والانس على ان يؤلفوه هذا التاليف ما استطاعوا»[1].

و يقول المفيد حول مصحف الامام(ع): «فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في حقه»[2].

وكذا يقول: «ومما لاخلاف فيه بين المسلمين المفسرين هو حذف ما كان مثبتا في مصحف امير المؤمنين من تأويل القرآن و تفسير معانيه على حقيقة تنزيله»[3].

وهذا صريح في ان من ادعى انه قد كان في مصحف الامام بعض النصوص المثبتة لخلافته(ع) انما كان من قبيل تأويل القرآن وتنزيله.

وعن ابن جزي الكلبي: «لو وجد مصحفه عليه السلام لكان فيه علم كثير»[4].

وعن السيوطي حول اختلاف ترتيب السور في مصاحف السلف قوله: «فمنهم من رتبها على ترتيب النزول وهو مصحف علي. كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم التكوير وهكذا الى آخر المكي والمدني»[5].

وكذا عن ابن سيرين على ما حكى عنه ابن أشتة: «ان عليا كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ» و كذا عن ابن سيرين: «تطلبت ذلك الكتاب وكتبت

١ــ الا تقان ج ١ ص ٥٧ و ٥٨.

٢ــ بحارالانوارج ٨٩ ص ٧٤.

٣ــ اوائل المقالات ص ٩٤.

٤ــ التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١ ص ٤.

٥ــ الا تقان، ج ١ ص ٦٢.

فيه الى المدينة فلم اقدر عليه»[1] وكذا عن ابن سيرين «ولو اصيب ذلك الكتاب لكان فيه العلم»[2].

فهل كان ابن سيرين يعتقد بأن مصحف علي(ع) فيه بعض الآيات التي ليست في المصاحف الاخرى!!؟ لابل هذه الاضافات ماهي الا تأويلات وتنزيلات. وهذا عين ماصرح به الامام (ع) نفسه اذ قال:

«ولقد جئتهم بالكتاب مشتملا على التنزيل والتأويل»[3].

وتشير الى ذلك روايات[4] تصرح بوجود بعض اسماء المنافقين من قريش في مصحف الامام(ع) وهذه الاسماء من التأويلات ولشرح شأن نزول الآيات.

ولما كان هذا النحو من الجمع لايكون الآ من اميرالمؤمنين(ع) فاننا نجد الامام اباجعفر عليه السلام يقول: «ما ادّعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل إلاّ كذّاب، وما جمعه وحفظه كما انزل الآ علي بن ابي طالب والأئمة بعده»[5].

أما حمل جمع علي(ع) للقرآن على جمعه في الصدر[6] فهو مخالف لما صرحت به الروايات الواردة في تأليف القرآن في المصحف، وما ورد حول كيفية تأليفه. فتبين انه ليس في النصوص التي وردت حول مصحف علي(ع) اشارة الى وجود بعض الآيات اضافة لما كان في مصاحف غيره، بل فيه التأويلات وتبيين محل نزول بعض الآيات فقط.

مصحف فاطمة عليها السلام

يمكن ان يتوهم ان مصحف فاطمة عليها السلام من قسم مصحف عائشة او حفصة او غيرهما من الصحابة والتابعين، فيه ذكرت الآيات على نحو يختلف عما

١ــ الاتقان: ج ١ ص ٥٧، والطبقات الكبرى: ج ٢ ق ١، ص ١٠١.

٢ــ تاريخ الخلفاء: ص ١٨٥، والطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٨٨.

٣ــ آلاء الرحمن: ص ٢٥٧. عن نهج البلاغة وغيره.

٤ــ الاحتجاج، راجع البحار، ج ٩٢ ص ٤٢، ط ايران، وراجع بصائر الدرجات، ص ١٩٣ والكافي كتاب فضل القرآن،ط اسلامية فيه روايات متعددة.

٥ــ الكافي، كتاب فضل القرآن.

٦ــ روح المعاني: ج ١ ص ٢١.

ذكرت في القرآن المتواتر، ونحن نقول:

ورد في روايات كثيرة ذكر مصحف فاطمة(ع)، وصرح في بعضها أن في هذا المصحف علم مايكون وليس فيه ذكر حلال ولا حرام، كما صرحت بعض روايات أخرى بأن فيه وصية فاطمة الزهراء عليها السلام. وعلى هذا يمكن ان تكون فيه بعض المعارف التي تعلمتها فاطمة(ع) من ابيها في طيلة حياتها، وتصرح بعض الروايات أيضا بأن مصحف فاطمة ليس فيه قرآن ولم يكن مصحفا قرآنيا.[1]

نحن لانريد ان نعرف ماذا في مصحف فاطمة بل نريد ان نقول ان مصحفها ليس مصحفا قرآنيا ولذا لم يقع ماتوهمه بعض المتوهمين في المقام.

تنبيه وتعقيب

بعد بيان اعتقاد الامامية بالنسبة الى سلامة القرآن وعدم تحريفه يجب ان ننبه الى بعض الأمور:

الف: ان من المغالطات العامة (عمدا أو سهوا) هو الخلط بين فرق الشيعة وعدم التمييز بين اعتقادات كل فرقة منهم، فلا يفرقون بين الغلاة والمعتدلين، وعدم تفريقهم بين هذه الفرق اوجب لهم نسبة اعتقادات بعضهم الى بعض آخر، ولذا يقول الدكتور حفني داود بالنسبة الى احمد امين المصري بأنه «لم يفرق التفرقة العلمية بين الامامية والمؤلّهة... بل اكثر من ذلك لم يميز التمييز الدقيق بين المعتدلين من هؤلاء الاتباع ومن المتعصبين الذين يتناولون عقائد غيرهم بألسنة حداد»[2].

و يقول أيضا:

«فالامامية والزيدية من المذاهب الشيعية المعتدلة يختلفون كل الاختلاف عن الكيسانية والمؤلّهة والحلولية المتطرفة»[3].

هذا الخلط ناشئ من جهلهم باعتقادات الشيعة الامامية ونعتقد انهم لهم يميزوا هذا التمييز من أجل ان يستفيدوا من ذلك في هجمتهم على الامامية وهذا مما لايليق بفكر سليم وعاقل مسلم.

١ــ راجع في كل ذلك الكافي، باب فيه ذكر الصحيفة، ج ١ ص ٢٤٠.

٢ــ مع الكتب الخالدة، ص ١٧٠.

٣ــ نفس المصدر، ص ١٦٩.

اما بعض المسائل التي كانت جزءاً من بعض اعتقادات الغلاة فلاتجوز نسبتها الى الشيعة الامامية، ومسألة التحريف من هذا القبيل، واعتقاد الغلاة بذلك كالسياري أو احمدبن محمد الكوفي او غيرهما، ونقلهم لبعض هذه الروايات يشير الى ان ذلك كان من اعتقادات الغلاة ولا تصح نسبته الى الامامية.

ولكن الجاهلين او المغرضين قد نسبوا هذا القول الى الشيعة من دون تفريق بين فرقهم من متقدميهم ومتأخريهم»[1].

ونحن نرى ان معظم هذه الروايات قد ورد من طريق الذين كانوا متهمين بالغلوّ والكذب في كتب رجاليّ الشيعة.

والآن نجد بعض العلماء المشهور بانهم من الامامية في بعض المناطق يميلون الى بعض الغلاة كما في الهند والباكستان وهم يكتبون بعض الكتابات العقائدية التي يفهم منها انهم قائلون بالتحريف.

كما ان سائر اعتقاداتهم ايضا تشير الى ميلهم الى الغلاة. وهذا مما لم يقبله كبار الشيعة الذين ذكرناهم، ولا تتحمل الامامية وزرهم، بل كانت هذه آراؤهم الشخصية ولا يمكن نسبتها الى الامامية، كما ان بعض علماء العامة في التاريخ كابن تيمية وغيره قد اظهروا بعض الاقوال في بعض المسائل مما لايقبله اهل السنة عامة ولايمكن نسبة هذه الاعتقادات اليهم كلهم.

فما نقل من قبل هؤلاء الأفراد لا تصح نسبته الى الشيعة الامامية، والذي أنصف في ذلك هو الزرقاني حيث قال:

«يزعم بعض غلاة الشيعة ان عثمان ومن قبله ابو بكر وعمر أيضا حرّفوا القرآن وأسقطوا كثيرا من آياته وسوره»[2].

و يقول ايضا: «ان بعض علماء الشيعة تبرأوا من هذا السخف ولم يطق ان يكون منسوبا اليهم»[3].

كما يقول الدكتور عبدالصبور شاهين: «ان الذين الصقوا بالمصحف

١ـ البرهان في علوم القرآن ج ٢ ص ١٢٧، والخازن، ج ١ ص ٧، واعجاز القرآن للرافعي، ص ١٨٥، وتحت راية القرآن للرافعي ص ١٩٠، والانتصار للخياط المعتزلي، والمام، ج ١ ص ٣٣.

٢ـ مناهل العرفان، ج ١ ص ٢٧٣.

٣ـ نفس المصدر ص ٢٧٤.

بعض روايات الكذب هم الغلاة»[1].

«فانظر الى آثار الشيعة تجد انهم قد ألفوا في رد الغلاة عشرات الكتب وتبرأوا منهم ومن اعتقاداتهم حتى يتبين لك الفرق العلمي بينهم»[2].

باء: من الامور التي يجب التنبيه اليها هووجود بعض الاخباريين بين الشيعة والسنة الذين يهتمون بالروايات من حيث الرواية والخبر من دون النظر في القرآن ومطابقة الروايات للكتاب وعدمها فهؤلاء يأخذون الروايات من دون تدقيق في اسنادها، ولا يفرقون التفرقة العلمية بين الروايات وقبول ما هو صحيح منها ورد ماهو غير صحيح.

فلذا لما رأى هؤلاء بعض الروايات التي ظاهرها التحريف خدعوا بها واعتقدوا بالتحريف وحتى لولم يكونوا معتقدين بالتحريف فانهم على أي حال قد رووا هذه الأباطيل في كتبهم لأنهم احتملوا صحتها أو احتملوا لها وجها وجيها ليس من قبيل التحريف بنظرهم. والعهدة في ذلك عليهم لنقلهم هذه الروايات. وعلى أي حال فان علماء الشيعة وكبراءهم كالصدوق والطوسي والمرتضى والطبرسي وغيرهم لم يعتقدوا بالتحريف وأنكروا نسبته الى الشيعة وهذا هو الصحيح، وقد اكدوا على ضعف الروايات التي وردت في التحريف. راجع مقدمة مجمع البيان وغيرها ومقدمة تفسير الصافي والبحار وغيرهما.

فصل الخطاب، التحريف، اهل السنة

ان بعض الذين يحبون خداع الناس يظهرون بان فصل الخطاب الذي ألف في تحريف الكتاب لميرزا محمد تقي النوري الطبرسي كله وارد من طرق الشيعة وذكروا اثنين من ادلة النوري التي ترجع الى احاديث الشيعة في الظاهر ولم يذكروا عشرة من أدلته الاخرى التي ترجع تسعة منها الى روايات اهل السنة[3] وها نحن نذكر أدلة النوري واحدا بعد واحد حتى يتبين للناس ان اكثرها منقول عن

١ــ تاريخ القرآن ص ١٦٥.

٢ــ الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١٠ ص ٢١٢، ٢١٣ و ٢١٤.

٣ ــ الشيعة والقرآن لمؤلفه احسان الهي ظهير الذي انتخب من فصل الخطاب قسمه الاخير فقط لخداع الناس.

اهل السنة.

أما دليله الاول: فقد نقل الروايات التي رواها العامة و بعض من الخاصة (الشيعة) حول ان ما وقع في الامم السالفة كبني اسرائيل يقع في الامة الاسلامية ايضا، وذكر روايات الصحاح من أهل السنة في ذلك. و ينتج من ذلك ان ما وقع في بني اسرائيل هو تحريف كتابهم وهو واقع في امتنا الاسلامية أيضا.

ومع غض النظر عن عدم صحة هذا الاستدلال لأن ما اشارت اليه الرواية هو الحوادث الاجتماعية والسنن التاريخية التي أشار اليها القرآن تقول ان اكثر هذه الروايات منقول عن أهل السنة وان كان فيها بعض ما روي عن الشيعة.

وأما دليله الثاني: فيذكر النوري فيه روايات السنة في جمع القرآن وما فيه من الخزعبلات كجمع القرآن بشاهدين، أو وجود الآيات عند بعض الافراد فقط و... فينتج من هذه الروايات عدم تواتر القرآن واحتمال وقوع التحريف.

ومع ان قصة جمع القرآن بهذا الشكل انما رواها اهل السنة فان الشيعة يعتقدون بان القرآن قد جمع في عهد النبي(ص) كما اشار الى ذلك الطبرسي في مقدمته على مجمع البيان،

وأما دليله الثالث: ففيه يذكر النوري روايات اهل السنة حول الآيات والسور التي رفعت تلاوتها، !!! فهو بعد نفيه نسخ التلاوة يقول: إن هذه الروايات تدل على وجود آيات وسور قد حذفت بأيدي الخلفاء، فهذا ايضا كما ترى مما رواه اهل السنة.

ونحن ايضا نحكم ببطلان نسخ التلاوة ولكننا نقول بالنسبة الى ماروي في ذلك من الموارد انها آحاد لايثبت بها القرآن ويجب علينا وعلى كل المسلمين طرحها والضرب بها عرض الجدار.

واما دليله الرابع: فانه يذكر فيه التقديم والتأخير في الآيات ثم يورد روايات تدل على وجود التقديم والتأخير خلاف ما انزل الله ومنها مصاحف السلف وقول اهل السنة بأن ترتيب القرآن اجتهاد من الصحابة، وترتيب القرآن في مصاحف الصحابة من ابيّ وعلي(ع)، وابن مسعود، وفيه يذكر ايضا شواهد عن الشيعة.

ونحن ايضا نعتقد بالتقديم والتأخير في السور ولكن لا في الآيات لأن

بعض الروايات تصرح بأن تعيين الآيات قد كان من قبل الرسول(ص) نفسه واختلاف ترتيب السور في المصاحف لايثبت وقوع التحريف.

واما دليله الخامس: فيذكر فيه المصنف اختلاف مصاحف الصحابة في نقل بعض الآيات والكلمات والسور، و يذكر الروايات في ذلك عن أهل السنة كالدر المنثور، والثعلبي، والطبري، والا تقان، والكشاف وغير ذلك، ثم يستنتج من ذلك وقوع التحريف في الكتاب فهذا الدليل ايضا كل رواياته مأخوذة عن السنة وان كان فيه بعض الروايات عن الشيعة ايضا حول اختلاف هذه المصاحف.

ونحن نقول ان هذه القراءات الشاذة التي تنسب الى بعض الصحابة وكذا ما دل على وجود بعض السور والآيات الاخرى ماهي الا روايات آحاد واكثرها مكذوب ولايثبت بها قرآن. خلاف القرآن الموجود الذي ثبت تواتره عند جميع المسلمين سوى الصانعين لهذه الروايات.

واما دليله السادس: فيذكر فيه روايات اهل السنة حول ابيّ بن كعب بأنه أقْرَأْ الأمة، ثم يذكر ايضا رواياتهم حول مصحفه وان فيه اكثر مما هو موجود الآن. يستنتج من ذلك ان المصحف الموجود ليس شاملا لجميع ما في مصحفه فيثبت التحريف عنده. وروايات هذا الباب اكثرها عن السنة كما ان بعضها عن الشيعة.

وقولنا في ذلك هو ما قلناه في السابق.

واما دليله السابع: ففيه ذكر عمل عثمان بإحراق المصاحف وحمل الناس على قراءة واحدة، وهذا ايضا مما رواه اهل السنة كما رواه الشيعة ولعلهم أخذوه منهم، وكلاهما رو يا مخالفة ابن مسعود لعمل عثمان. ثم يستنتج المصنف من هذا وجود التحريف مع توضيحات اخرى.

ونحن نقول بعد ذلك ان عمل عثمان قد ايده الامام علي بن ابي طالب(ع) ومخالفة ابن مسعود اما مكذو بة عليه، واما انها كانت لأمر آخر، أو ناشئة عن عدم معرفته بوجود اختلاف كثير في ذلك الزمان في قراءة القرآن كما اشار اليه حذيفة.

اما دليله الثامن: فتعرض فيه لما ذكره أهل السنة من الروايات والاقوال حول نقص القرآن، كما روى عن ابن عمر حول نقص القرآن وذهاب كثير من آياته وما رواه المستدرك حول قصة ابي موسى الاشعري بجمع القراء وقوله لهم في

احد المسبحات (كمامر) وكذا قصة الخلع والحفر عن اهل السنة[1]، وايضا ما رواه البخاري حول زيادة صلاة العصر في الآية وما نقل في ذلك عن مصحف عائشة وعن البخاري حول تحريف آيات اخرى كمواسم الحج وما استمتعتم عن الثعلبي والاتقان والموطأ والمحاضرات للراغب الاصفهاني.

اما نحن فنقول في ذلك مثل قولنا في ما روي حول نسخ التلاوة وقد تقدم.

اما دليله التاسع: فهو استنباط خاص من بعض الروايات الواردة في بعض كتب الشيعة والتي ليس فيها ذكر القرآن ولا التحريف ولا اختلاف القراءة بل كل ماورد فيها ان اسامي الأئمة عليهم السلام قد ذكرت في الكتب السماوية، ثم يستنتج المصنف من هذا انه لابد وان أساميهم كما ذكرت في الكتب السابقة فلابد و ان تكون مذكورة في القرآن لانها مما يختص بالامة الاسلامية فاذا لم نجدها في القرآن فلا يعني ذلك عدم ذكرها بل يدل على حذف هذه الاسماء من القرآن بأيدي المغرضين.

و نحن نقول اننا لانقبل هذا الاستدلال لامكان الخدش في مقدماته، كما يمكن ان يكون عدم ذكر اسامي الأئمة في القرآن انما هو لدلائل اخرى لم نعلمها. وهناك ايضا روايات أخرى تصرح بعدم ذكر اسم علي(ع) فيه (وقد ذكرناها في مامضى).

اما دليله العاشر: فيذكر فيه المصنف من روايات اختلاف القراءات التي رواها اهل السنة بطرق اكثر من ان تحصى، و يوجهونها برواية نزول القرآن على سبعة أحرف، ويجوزون هذه القراءات وان زاد عددها على العشر كما صرح بذلك بعضهم، وايضا روى الشيعة في ذلك بعض القراءات التي لايصح اكثر رواياتها وان صح بعضها فاننا نجد في مقابلها ما أمر به الأئمة: «اقرؤوا كما يقرأ الناس» و: «اقرؤوا كما علمتم». كما ان هذه القراءات روايات آحاد لا تثبت قرآنا الا ما تواتر منها (وان امكن عدم قبول تواتر بعضها ايضا)، او لعلها تفسيرات.

اما دليله الحادي عشر: فهو ودليله الآتي ترجع رواياتها في الظاهر الى

١ـ هذا مما رواه اهل السنة ونقله النوري عنهم، اما الذين خسروا في الدنيا والآخرة ـ كما ذكر ذلك النوري في كتابه ـ فقد نسبوا نقله الى الشيعة. وما عشت أراك الدهر عجبا (راجع: «الشيعة والسنة» لاحسان الهي ظهير).

الشيعة في هذا الدليل يذكر روايات الشيعة حول ان القرآن وقع فيه التحريف.. وجوابنا عن هذه الروايات اضافة الى ان اكثرها مروي عن السياري (الغالي) وغيره من الضعفاء فان المقصود بها هو التحريف المعنوي لا اللفظي لوجود رواية صحيحة تصرح بذلك وهي رسالة الامام(ع) لسعد الخير كما ذكرها الكليني في روضة الكافي (ذكرناها فيمامضى فراجعها).

اما دليله الثاني عشر: فقد جمع فيه المصنف روايات الشيعة في موارد مخصوصةً من الآيات وتحريفها و يبلغ عددها ألف حديث.

ونحن نقول:

* ان اكثر من ٣٢٠ رواية من هذه الاحاديث يرجع الى السياري (الغالي) الملعون على لسان الصادق(ع) والمخدوش من قبل جميع الرجاليين.

* وان اكثر من ٦٠٠ حديث من مجموع الالف حديث مكررة. والفرق فيها اما من جهة نقلها من كتاب آخر مع وحدة السند او نقلها عن طريق آخر.

اما غير ماورد من الروايات عن السياري وكذلك غير المكررات فاننا نجد ان اكثر من ١٠٠ حديث عبارة عن قراءات مختلفة اكثرها عن الطبرسي في مجمع البيان، وايضا فان اكثرها مشترك بين السنة والشيعة، والطبرسي يروي عن رجال اهل السنة مثل: الكسائي، و ابن مسعود، والجحدري، وابي عبدالرحمن السلمي، والضحاك وقتادة، وابن عمرو، وابن حجاز، ومجاهد، وعكرمة، وعائشة، وابن الزبير، وحمزة، وابن يعمر، وابن نهيك، وسعيد بن جبير، والشعبي، وعمرو بن قائد، وغيرهم من رجال السنة. و بعد كل هذا هل يمكن القول بالتحريف استنادا الى قسم قليل من الروايات التي تبقى بعد ذلك حتى ولو كانت منقولة نقلها الكليني او علي بن ابراهيم القمي !!؟ مع ان اكثر علماء الشيعة يعتقدون بسلامته طبقا للتواتر.

اضافة الى كل ما سبق فان بعض هذه الروايات التي ذكرها النوري يرجع الى التفسير وشأن نزول الآيات كما صرّح به المجلسي في شرحه على أصول الكافي.

وفي ختام هذا البحث نذكر قول الشيخ آقا بزرگ الطهراني عن استاذه الميرزا حسين النوري صاحب كتاب فصل الخطاب:

والطهراني يقول: «حسبما شافهنا به وسمعنا من لسانه فانه كان يقول:

أخطأت في تسمية الكتاب وكان الاجدر ان يسمى بـ (فصل في عدم تحريف الكتاب) لاني اثبتُّ فيه ان كتاب الاسلام ــ القرآن الشريف ــ الموجود بين الدفتين، المنتشر، في أقطار العالم، وحي الهي، بجميع سوره وآياته وجمله لم يطرأ عليه تغيير او تبديل ولا زيادة ولا نقصان من لدن جمعه حتى اليوم، ولقد وصل الينا المجموع الاول بالتواتر القطعي... كما اني اهملت التصريح في مواضع متعددة من الكتاب حتى لا تسدد نحوي سهام العتاب والملامة بل صرحت غفلة بخلافه وانما اكتفيت بالتلميح الى مرامي في ص ٢٢ اذ المهم حصول اليقين بعدم وجود بقية للمجموع بين الدفتين، كما نقلنا هذا العنوان عن الشيخ المفيد في ص ٣٦، واليقين بعدم البقية موقوف على دفع الاحتمالات العقلائية الستة المستلزم بقاء احدها في الذهن لارتفاع اليقين بعدم البقية، وقد اوكلت المحاكمة في بقاء احد الاحتمالات او انتفائه الى من يمعن النظر في ما أدرجته في الكتاب من القرائن والمؤيدات، فان انقدح في ذهنه احتمال البقية فلا يدَّع جزافا القطع واليقين بعدمها وان لم ينقدح فهو على يقين و (ليس وارء عبادان قرية) كما يقول المثل السائد، ولا يترتب على حصول هذا اليقين ولا على عدمه حكم شرعي فلا اعتراض لاحدى الطائفتين على الأخرى».

واضاف الطهراني(ره): «هذا ما سمعناه من قول شيخنا نفسه اما عمله فقد رأيناه وهو لا يقيم لما ورد في مضامين الاخبار وزنا، بل يراها آحادا لا تثبت بها القرآنية بل يضرب بخصوصيتها عرض الجدار...»[1].

ويمكننا ان نقول ــ بكل ثقة وتحد ــ ان ما رواه اهل السنة في ذلك اكثر مما روي عن الشيعة بكثير ولو جمع بكل طرقه من الكتب التي نقلت هذه الروايات (من كتب التفسير والقراءات وعلوم القرآن والحديث و...). فاذا كان الوضع والاختلاف في زمن البخاري حداه هو لجمع صحيحه (الذي يشتمل على سبعة آلاف مع ان ثلاثة الاف منها مكررة) من ٦٠٠ الف حديث[2]، فلا يبعد وجود روايات التحريف في حد اعلى واكثر مما روى الشيعة. وكتبهم وصحاحهم خير شاهد على ذلك.

١ــ راجع مقدمة مستدرك الوسائل، ج ١ ص ي.

٢ــ فجر الاسلام ص ٢١٢، تاريخ بغداد ذيل ترجمة البخاري.

خاتمة:

بعد اتمام البحث يجب ان اشكر سيدنا الاستاذ السيد جعفرمرتضى العاملي الحسيني الذي أعانني على جمع الروايات والمصادر،كماصحح المتن بعد اتمامه والشيخ حجة الاسلام التسخيري معاون العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي على مراجعته من جديد.

١٤٠٥ هـ‍.ق

طهـــران

مصادر الكتاب

الميزان في تفسير القرآن	للسيد محمد حسين الطباطبائي
الصحيح من سيرة النبي(ص)	للسيد جعفر مرتضى
الكافي	للشيخ الكليني
وسائل الشيعة	للشيخ الحر العاملي
المصنف	لعبد الرزاق
تفسير الصافي	للفيض الكاشاني
كنز العمال	للمتقي الهندي
سنن الدارمي	للدارمي
الدر المنثور	للسيوطي
دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام	للسيد جعفر مرتضى
الا تقان	للسيوطي
البرهان في علوم القرآن	للزركشي
البيان في تفسير القرآن	للسيد الخوئي
صحيح البخاري	للبخاري
الطبقات الكبرى	لمحمد بن سعد
بحوث حول علوم القرآن وتاريخه	لمير محمدي
تاريخ القرآن	للدكتور عبد الصبور شاهين
الفهرست	لابن النديم
نور القبس	للمرزباني
المصاحف	لابي داود
تاريخ قرآن (فارسى)	دكتر راميار
تفسير الطبري	للطبري
مناهل العرفان	للزرقاني

الشيعة والسنة لاحسان الهي ظهير
الخطوط العريضة للخطيب
الامام الصادق لمحمد ابوزهرة
الكشاف للزمخشري
الثقات لابن حيان
جامع الاصول لابن الا ثير
مسند احمدبن حنبل لاحمد ابن حنبل
حياة الصحابة للكاند هلوي
مسند ابي عوانة لابي عوانة
كشف الاستار للبزار
تفسيرابن كثير لابن كثير
الفرقان لابن الخطيب
اخبار اصبهان لابي نعيم الاصبهاني
صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج
روح المعاني للآلوسي
فتح الباري لابن حجر
مجمع الزوائد للهيثمي
المعتصر من المختصر للباجي المالكي
تفسير القمي لعلي بن ابراهيم القمي
بحارالانوار للمجلسي محمد باقر
بداية المجتهد لابن رشد
تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة
التمهيد في علوم القرآن لهادي معرفة
التنبيه والاشراف للمسعودي
السيرة الحلبية للحلبي
العقد الفريد لابن عبد ر به الاندلسي
التفسير الكبير للفخر الرازي
سعد السعود للسيد ابن طاووس

فقه السنة	للسيد ابن طاووس
احكام القرآن	لابن عربي
المدونة الكبرى	لمالك بن أنس
المنار	لمحمد رشيد رضا
الموافقات	للشاطبي
الاحكام في اصول الاحكام	للآمدي
تاريخ الخلفاء	للسيوطي
تهذيب تاريخ دمشق	لابن عساكر
برهان روشن (فارسي)	لميرزا مهدي البروجردي
رجال النجاشي	للنجاشي
قاموس الرجال	للتستري
معجم رجال الحديث	للسيد الخوئي
خلاصة الرجال	للعلامة الحلي
اختيار معرفة الرجال	للشيخ الطوسي
معالم العلماء	لابن شهر آشوب
الذريعة	لآقا بزرگ الطهراني
دراسات في الحديث والمحدثين	للحسني
تنقيح المقال	للمامقاني
جامع الرواة	للمقدس الاردبيلي
البحر الزخار	لابن مرتضى
تاريخ بغداد	للخطيب البغدادي
صحيح الترمذي	للترمذي
تفسير القرطبي	للقرطبي
آلاء الرحمن	للسيد البلاغي
آلآء الرحيم	للشيخ عبدالرحيم التبريزي
روضة الكافي	للشيخ الكليني
التسهيل في علوم التنزيل	لابن جزّي
الخصال	للشيخ الصدوق

التراتيب الادارية	للكتاني
شرح نهج البلاغة	لابن ابي الحديد
كتاب سليم بن قيس	سليم بن قيس
مرآة العقول	للمجلسي محمد باقر
الاحتجاج	للطبرسي
تاريخ اليعقوبي	ابن واضح اليعقوبي
تفسير العياشي	للعياشي
اوائل المقالات	للشيخ المفيد
الاستيعاب	لابن عبد البر
كمال الدين	للشيخ الصدوق
اعيان الشيعة	للسيد محسن الامين
مجمع البيان	للطبرسي
الوافي	للفيض الكاشاني
علم اليقين	للفيض الكاشاني
افسانه تحريف (فارسي)	للمهدوي
الشيعة في الميزان	للشيخ محمد جواد مغنية
مستدرك الوسائل	للنوري
مع الكتب الخالدة	للدكتور حفني داود
اعجاز القرآن	للرافعي
تفسير الخازن	للخازن
تحت راية القرآن	للرافعي
الانتصار	للخياط المعتزلي
ارشاد الساري	للقسطلاني
عمدة القاري	للعيني
اظهار الحق	لرحمة الله الهندي
تفسير ابن كثير	لابن كثير
مفردات راغب	للاصفهاني

الفهرست